الطبعة 2

إنترنتيون سعوديون

عبدالله المغلوث

مدارك

عبدالله المغلوث

إنترنتيون سعوديون

إنترنتيون سعوديون

عبدالله المغلوث

الكتاب: **إنترنتيون سعوديون**

تأليف: **عبدالله المغلوث**

التصنيف: **قصص**

الناشر: **دار مدارك للنشر**

الطبعة الأولى: فبراير (شباط) 2013

الطبعة الثانية: مارس (آذار) 2013

تصوير الغلاف: **هاني الغزال**

تصميم الغلاف: **فيصل المغلوث**

الرقم الدولي المتسلسل للكتاب: ISBN 978-9953-566-82-5

طبعت في مطابع الخريجي Al-Kheraiji Printing Press 00966 1 2446688

الكتاب متوفر على الإنترنت:
مكتبة ورقات
www.warqat.com

Madarek مدارك
Madarek Publishing House دار مدارك للنشر
www.mdrek.com - read@mdrek.com

مجمع الذهب والألماس، شارع الشيخ زايد، بناية رقم 3، مكتب رقم 3226، دبي - الإمارات العربية المتحدة
Gold and Diamond park, Sheikh Zayed Road, Bldg 3 Office 3226, Dubai - United Arab Emirates
P.O.Box: 333577, Dubai - UAE. Tel: +971 4 380 4774 Fax: +971 4 380 5977

جميع حقوق الطبع وإعادة الطبع والنشر والتوزيع محفوظة لـ **مدارك**. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي من **مدارك**.

Madarekpublishing @mdrekpublishing www.mdrek.com Madarek PH madarekpublishing

المحتويات

إهداء 7

المقدمة 9

فراس بقنة... الخسارة الجميلة 13

أبونواف... سعد الخضيري 17

مالك نجر.. مات غرونينغ الجديد 21

صالح الزيد.. المبرمج المنسي 25

(فلّمها) مع لؤي الشريف 29

إبراهيم الخير الله... التمساح 33

عصام الزامل... من حافة الإفلاس إلى قمة النجاح 39

علي الكلثمي...ابن السبعة أشهر! 43

أنمار فتح الدين... المغامرة جزء من اللعبة 49

محمد بازيد... «التاسعة إلا ربع» 53

لطيفة الهمزاني... رائدة الأنميشن

وغينيس للأرقام القياسية 57

علاء المكتوم... الفن في صناعة الرسائل 61

أحمد العمران....Saudi Jeans 65
سارة الحميدان...ملكة جمال تويتر 69
بدر الحمود...السر في (الموكيمنتري) 73
«سمبلة» مازن الضرّاب! 77
«الجيو كوميدي»...فهد البتيري 83
محمد سعد...النظرة والنظارة 87

إهداء

إلى روح شقيقي، محمد، الذي توفِّي في حادث مروري عام 2003. لقد كان شغوفا بالإنترنت، لكن خطفه الموت، الذي يتنزه في شوارعنا، قبل أن يشهد هذه الثورة والثروة الإنترنتية.

المقدمة

كلما تابعت فيديو رائعًا على اليوتيوب أو مشروعا إلكترونيا جميلا على الإنترنت بسواعد سعودية بادرت في البحث عن سيرة مُنفِّذه أو منفذته سعيًا وراء معرفة المزيد عن الشخص الذي يقف وراء هذا العمل؛ لإيماني التام بأن أي عمل إبداعي هو نتيجة مخاض عسير وتجربة مُضنية ومحاولات جمة. لكن أصطدمُ كل مرة بخيبة أمل. لا توجد معلومات كافية عن هؤلاء المبدعين تسد رمقي وتطفئ جوعي. رأيت أن أشعل شمعة بدلاً من أن ألعن الظلام. عملت على البحث عن بعض هؤلاء الجميلين والجميلات بحثا عن استكشاف بداياتهم والصعوبات التي اكتنفت مشوارهم الغض. راسلت الكثير منهم وتجاوب معظمهم معي، وأمدُّوني بإجابات ثرية وملهمة ظلت ترافقني أينما يممت وجهي. نقلت ما قطفته من هؤلاء إلى الأصدقاء والمقربين ووجدت صدى إيجابيّا كبيرا حفزني على تطوير الفكرة وتقاسمها مع أكبر شريحة ممكنة عبر جمعها بين دفتي كتاب.

بدأت هذا المشروع في عام 2009. نجحت في الوصول إلى عدد كبير ممن كنت أتطلع أن يشملهم هذا المشروع ولم أوفَّق في الوصول

إلى آخرين. لكن كنت أشعر بسعادة كبيرة عندما أعانق إجابات أحدهم وأتذكر أن كلاً منَّا واجه عقباتٍ مشابهةً، لكنَّ إصرار هؤلاء هو الذي جعلهم يستمرون ويظفرون بالنجاح.

وسيلاحظ القارئ الكريم تفاوت حجم التجارب التي سردتها هنا من شخص لآخر، من ناحية عدد الكلمات، والسبب يكمن في أن النصوص التي كتبتها تعتمد بشكل رئيسي على إجابات الأشخاص أنفسهم. فهناك من تدفق في الإجابة عن أسئلتي وهناك من أوجز، وهناك من تلقَّى أسئلتي في وقت غير مناسب ورد عليها على عجل.

لقد أرجأت طرح هذا المشروع (الكتاب) غير مرة، لكن بعد تفكير عميق اعتزمت على نشره في هذا التوقيت ومن ثم إضافة أسماء أخرى في الطبعات اللاحقة. توصلت إلى قناعة أنّه لا يمكن أن أصل إلى رضا كامل عن العمل ،ناهيك عن استيعاب كل الموهوبين والروّاد في الإنترنت بالمملكة. شعرت أنه ينبغي أن أدفع بالكتاب بهذه الصيغة، التي بين أيديكم الكريمة، وحينما يتوفر لدي ما يستحق الإضافة أضيفه مستقبلا لاسيما أن الإنترنت كريم بما فيه الكفاية لأن يمنحنا باستمرار أسماءً تستحق الحفاوة والاهتمام واستنباط واستلهام الدروس من تجربتها. تواصلت مع الناشر الكريم، وشجعني على اتخاذ هذا القرار. وأنا هنا أدعوكم أحبتي الكرام بمراسلتي وتشريفي بأي اسم، له بصمة ملموسة في مشهد الانترنت في المملكة، تقترحون إضافته لهذه القائمة، التي ضمها هذا الكتاب، وتضمنت

أسماء تواصلت معها بناءً على ترشيحات بعض الأصدقاء، والمهتمين في الإنترنت، وذائقتي الشخصية.

إنني مؤمن أن كلَّ شخصية تناولتها في هذا الكتاب المتواضع تستحق أن يفرد لها كتاب كامل يوما ما في ظل حاجتنا الماسة إلى توثيق تجاربنا الناجحة؛ لتعزيز التفاؤل وإبادة التشاؤم، الذي يكاد يعصف بأحلامنا. أهدرنا ونهدر الكثير من قصص النجاح التي عبرتنا وتعبرنا إثر عدم توثيقها ورصدها. التأريخ الشفهي تذروه رياح الزمان، بينما المكتوب ينتشر ويؤثر متجاوزا كل تحديات الزمان والمكان.

تمنياتي لكم بقراءة ممتعة تليق بأرواحكم وجمالكم.

عبدالله المغلوث

مانشستر

20 يناير 2013

Almaghlooth@gmail.com

فراس بقنة... الخسارة الجميلة

نشأ فراس بقنة وهو يرى والده الطبيب واستشاري علاج العقم وأطفال الأنابيب يكبر ويحظى بتقدير واسع من محيطه ومجتمعه. تأثر فراس لاإراديا بما كان يشهده ويشاهده. قرر دراسة الطب اقتفاء لأثر والده محمد، وشقيقه الأكبر عامر، الذي درس الطب هو الآخر . التحق بكلية الطب وحقق نتائج جيدة في عامه الأول. لكن لم يكن يشعر بسعادة بل على العكس تماما كان يحس بوخز يستشري ويستفحل في أعماقه في كل يوم يمضيه طالبا للطب. صارح والده بأحاسيسه تجاه الطب. لكن أباه الطبيب اقترح عليه أن يستمر عاما ثانيا كون شعوره الحالي يتلبس أغلب طلاب الطب في عامهم الأول ثم سرعان ما ينقشع تدريجيا.

استمع إلى نصيحة والده واستمر عاما إضافيا، بَيْدَ أن معدله الأكاديمي انخفض بشكل ملموس وحشود الحزن تفاقمت في داخله. كاشف والده مجددا باستمرار معاناته مع الطب. سأله أبيه أن يتابع عامه الثالث مبشرا بنهاية قريبه لقلقه ومخاوفه خلال هذا العام المصيري. واصل فراس دراسة الطب بِرا بوالده، لكن بعد فترة

قصيرة من عامه الثالث وصل إلى قناعة تامة بأنه لا يصلح أن يكون طبيبا. لايشعر بأي شغف نحو هذا التخصص. يرى أنه سيسرقه من حياته الاجتماعية ومشاريعه المؤجلة. قرر فراس أن ينصرف عن الطب، مدركا صعوبة القرار وخيبة الأمل،التي ستملأ والده.

استقبل والده القرار بألم شديد لم يتله على مسامعه لكنه رسمه على محياه. كان فراس يتألم بشدة وهو يرى أباه منغمسا في نحيب صامت. ظل شهرا يفكر و يتأمل في مستقبله اليباب حتى اتخذ قراره بدراسة الإدارة التي تستهويه. شعر أن تخصص الإدارة المالية الأقرب إلى نفسه. أحس مبكرا بارتياح عارم وسعادة لم يتذوقها من قبل عندما شرع في دراسة هذا التخصص. انعكس شغفه بالتخصص في حصوله على درجات مرتفعة جعلته يصبح أحد الطلاب الأوائل في جامعته. تفوقه الدراسي والسلام الداخلي الذي يعيشه جراء حياته الجديدة جعله ينشط تطوعيا. ترأس مجموعة (غيّرني)،التي تهدف إلى تغيير سلوكيات وأخلاقيات خاطئة في المجتمع. ثم عكف على برنامج على اليوتيوب بعنوان (ملعوب علينا)، بصمت دون أن يخبر أحدا عن نواياه خشية من عبارات تثبط عزيمته وتقمع حماسته على شاكلة: «لا تطلع و تتفشّل، صدقني ما راح تنجح، لا تتعب نفسك!».

نجح البرنامج وتجاوز كل توقعاته. راهن فراس على المواضيع التي سيتطرق إليها والطريقة التي سيتناولها فحقق نجاحا لافتًا.

تم إيقاف فراس، المولود عام 1987، إثر طرح البرنامج الجريء لفترة لكن سرعان ما عاد إلى محبيه وملاذه، اليوتيوب،عبر برنامج، (يومك معي) ،الذي عرض في رمضان، وحقق نجاحا ملموسا أكّد أنَّ فراس موهبة جديرة بالتقدير والاهتمام.

لم يكتف فراس بنجاحه على اليوتيوب. قاد حملة في الشبكات الاجتماعية بعنوان (330) ،انطلق بهاشتاغ في تويتر ثم ما لبث أن كوَّن حراكا جماعيا لنبذ العنصرية.

اليوم الآلاف يضعون هذا الرقم بجوار أسمائهم في حساباتهم في شبكات التواصل الاجتماعي. رغم أن الحملة لم تخفت منذ انطلاقتها يوما إلا أنَّ فراس يعمل على أكبر من ذلك. افتتح سجلا تجاريا باسم هذه الحملة، وسيقوم بتوزيع قمصان وربطات ومنتجات عدة باسم الحملة سعيا لاستدامتها فضلا عن مشاريع عديدة تصب في مصلحة 330.

يعيش فراس أجمل أيام حياته. يفكر وينتج ويتعلم. يعمل بشهية مفتوحة بعد أن اكتشف ماذا يريد وذهب إليه. يستطيع معظمناأن يعيش السلام الذي يتمتع به فراس ليبدعوا، لكنهم بحاجة إلى قرار جريء يغير مسار حياتهم. قرار يمنحهم الارتياح الداخلي الذي يدفعهم للإنتاج. إنّ فراس خسر ثلاث سنوات من عمره لكنه كسب عمره. بعضنا يفرط في عمره من أجل ثلاث أو أربع أو خمس سنوات. الموضوع لا يقتصر على تغيير تخصص فحسب، بل تغيير وظيفة

ومجال وأصدقاء ونمط حياة. الحياة قصيرة ولا تستحق أن نهدرها في مكان أو مع أشخاص لايمنحوننا المناخ الذي يحفزنا للإبداع.

يعد والد فراس، الدكتور محمد، حاليا، من أبرز الداعمين لمشاريع فراس التطوعية، والأكثر فخرا بنجاحاته العلمية والإعلامية.

تذكروا أن أكثر الأشخاص المناهضين لخياراتكم سيكونون أول من يصفقون لكم عندما تنجحون. ففراس اليوم ينعم بتشجيع والده الدكتور محمد أكثر من أي وقت مضى بعد أن جعله فراس يؤمن بأنه مبدع في مجاله الجديد.

أكثر ما يحزنني أن أرى وَاعدًا دفن موهبته. فهو حي لكنّه في الحقيقة ليس حيا بل في عداد الأموات.

أبونواف... سعد الخضيري

كان سعد صالح الخضيري آخر شخص يغادر مقهى رينديفو للإنترنت. لا يخرج إلا عندما يطفئ الموظف مصابيح المقهى وابتسامته. كان لا يذهب إلى منزله إلا للنوم والاستحمام. ولا يتذكر جامعة الملك سعود التي كان يدرس فيها القانون إلا عندما يفتح محفظة نقوده ليدفع حساب المقهى فيشاهد بطاقته الجامعية. كان يأكل ويشرب في المقهى. يحزن ويفرح في المقهى. كان يقضي جل يومه مسافرا من غرفة دردشة إلى أخرى، من موقع لآخر. غادر الجامعة ليزيح عن صدره عبئا ثقيلا، وليتفرغ لعشقه الإنترنت.

لكن لم تدم سعادته طويلا. شعر فجأة بألم فظيع يدب في أصابعه ويهز كتفه. شعر برغبة جامحة لتغيير عاداته الإلكترونية بعد أن حاصره الإحساس بالفشل والخيبة. قرر أن يحول الخسائر المادية والمعنويةا لتي يتكبدها إلى انتصارات ومكاسب. إلى نجاح ولو معنويا يعيد إليه نضارة وجهه و روحه.

بيد أن الأحلام لا تتحقق بالنيات. فعزم على ترجمة مشاريعه إلى واقع. شرع في تقديم دروس مجانية في الفنون الرقمية التي يجيدها.

نالت هذه الدروس المبكرة إعجاب الكثيرين. فارتفعت معنوياته عاليا. لكن البداية الحقيقية لنجاحه كانت في 29 أكتوبر عام 2000 عندما أسس مجموعة بريدية في الياهو باسم (أبونواف). بدأت المجموعة بـ 40 صديقا ووصلت عام 2010 إلى 600 ألف مشترك.

كان هدفه الأساسي أن يشارك أصدقاءه الرسائل الطريفة والشيقة التي تصله. لكنه فوجئ بإقبال الكثيرين على مجموعته من خارج دائرة معارفه، وانتشار الرسائل التي يبعثها على نحو سريع وواسع. كان يندهش عندما يبعث برسالة عبر المجموعة مساءً ويجدها منشورة في المواقع والمنتديات وأحيانا الصحف بعد ساعات قليلة من إرسالها.

كان يبتهج عندما يذهب إلى زواج أو حتى عزاء ويجد أشخاصا يتحدثون عن قصة أو حادثة أو صورة أو مقالة انتشرت عن طريق مجموعته التي تحولت فيما بعد إلى موقع متنوع. نجح بريد (أبونواف) بشكل كبير وأصبح علامة تجارية. فمن الصعب أن تجد سعوديا أو ربما خليجيا لم يصله إيميل قط من (أبونواف) سواء كان مشتركا أو عن طريق صديق. يعزو سعد الخضيري، المولود عام 1977، سر هذا الانتشار إلى الفريق الشاب الذي يقوده «إنهم سبعة شباب موهوبين. لا يتقاضون راتبا شهريا، بل يتقاسمون معي الأرباح، مما جعل نمو المجموعة هاجسنا جميعا وليس سعد فقط». فكان من الطبيعي أن تسجل مجموعته أرباحا مالية كبيرة بفضل الإعلانات التي هطلت عليها بغزارة إثر هذا المجهود الجماعي الخلاق.

ولم يكتف أبونواف بنجاح مجموعته البريدية بل أسس مع عدد من أصدقائه قناة إنترنتية باسم (صح). فـ (أبونواف) يتكفل بنصف تكاليف الإنتاج والتسويق للقناة. وقد حققت القناة رغم عمرها القصير نجاحا ملموسا لاسيما (نشرة أخبار التاسعة إلا ربع) التي يقدمها الزميل محمد بازيد.

ومازال لدى سعد الكثير من الأحلام التي يأمل أن يحققها فيظل إيمانه بموهبته وفريقه والدعم الذي يحظى به من قبل شقيقه الأكبر عبدالعزيز وزوجته التي وقفت بجانبه في «السراء و الضراء».

إن نجاح (أبونواف) أكبر دليل على أن الموهبة قد تصبح مصدر ثراء مادي ومعنوي لصاحبها متى ما استثمرها وآمن بها. لا يحتاج أي موهوب لهزة كالتي تعرض لها أبونواف لينتفض وينفض الغبار عن أحلامه وطموحاته. يجب على كل منا أن ننميَ أي موهبة ولو صغيرة واستثمارها كما ينبغي.

يقول مؤسس موقع (إيبي) للمزادات الإلكترونية، إيراني الأصل،أمريكي الجنسية، بييرمراد أميديار «من العيب أن تكون لديك موهبة ولا تجلب لك مالا».

إنني أحزن عندما أشاهد الكثير من مبدعينا في التصوير والتصميم والبرمجة والكتابة على شبكة الإنترنت يهدرون مواهبهم وأوقاتهم خلف أسماء مستعارة أو بلا مقابل. على مبدعينا أن يفكروا أن اللحظة التي تذهب لا تعود. وأن المال ليس له أقدام. فلن يأتي إلينا،

بل علينا أن نركض نحوه بكل ما أوتينا من موهبة وشغف. فالوصول للنجاح المادي الذي يستحقه الموهوب ليس عملية معقدة. لكنه يحتاج إلى مزيج من الذكاء والإصرار واسألوا «أبونواف».

مالك نجر.. مات غرونينغ الجديد

لم ينتشر مقطع كارتوني سعودي كما انتشر مقطع (الواسطة) الكارتوني الذي عرض في برنامج (كوميدو) على قناة (إم بي سي) قبل سنوات. الملايين شاهدوه على الشاشة أو عن طريق (اليوتيوب).

وعلى الأرجح شاهده كل سعودي يملك إيميلا أو هاتفا ذكيا. فالجميع أرسله للجميع. شخصيا وصلني أكثر من 15 مرة. وصلني عن طريق إيميلي، وجوالي، وحسابي في الفيس بوك، والآخر في تويتر. صديقي لم يكتف بإرساله إلى بريدي الإلكتروني، بل صار يقلد صوت الشخص الذي يتقمص دور (الواسطة) في المقطع صباحا ومساء. عبر الهاتف أو وجها لوجه.

نجاح هذا المقطع القصير وانتشاره اللافت وتأثيره على مشاهديه يجسد مواهب من يقف خلفه. إنهم في الحقيقة ليسوا فريقا غفيرا. إنهم شخص واحد يدعى مالك نجر، المولود عام 1985، مالك يؤلف ويرسم ويمثل وينتج فتضحك ونتأمل ونتفكر.

استطاع مالك الذي ولد ونشأ في بلدة صغيرة تسمى (الرفايع) بالدوادمي أن يقتحم كل بيت في المملكة وما جاورها بفضل ذكائه

وإبداعه. هذا الإبداع الذي بدأ مبكرا، مبكرا جدا كان خلف المشاهد المفخخة والكوميديا السوداء التي يبتكرها حاليا.

فقد كان يرسم في المرحلة الابتدائية على جدران منزله صور حيوانات متفرقة. متوحشة وأليفة. ظلت أمه تطاردهم طوال اليوم في منزلها وتغتالهم واحدا تلو الآخر بخرقتها الرطبة. وقبل أن يجف عرق أمه سرعان ما يعيدهم مجددا إلى الحياة بأقلامه التي لا تفارق أصابعه. لم تجد والدته خيارا لإبادة الحيوانات المقبلة على جدرانها سوى عن طريق شراء كراسة رسم لابنها. الكراسة صارت اثنتين، وبسرعة أصبح مالك يملك أكثر من 10 كراسات ملأَها حيوانات ووجوها مثيرة للشفقة والضحك.

تطورت موهبة مالك مع مرور الوقت وأصبح يرسم على أطراف دفاتره رسوما على طريقة (فليب بوك) التي تتحول إلى فيلم رسوم متحركة قصير. هذه الأفلام كانت مفاجأة لوالديه الأميين ومعلميه في المدرسة وزملائه. وصارت حديث مدينته الوادعة.

حاول مالك أن يستثمر موهبته الفنية والتشجيع الذي ناله إثرها في دراسة التربية الفنية. لكنه لم يحصل على قبول في الجامعة. فهو لم يملك المعدل المطلوب والواسطة التي تفتح له الأبواب المغلقة. فالموهبة وحدها لا تكفي في وطننا.

لم يهدر مالك وقتا طويلا في الحزن والبحث عن واسطة. أخذ ينمي موهبته بنفسه. اشترك في العديد من المواقع الأجنبية

وطالع الكثير من التجارب الغربية. ساعدته لغته الإنجليزية على التواصل مع مواهب من شتى أنحاء العالم. نهل من تجاربهم وشرب من خبراتهم.

بعد أن تعلم المبادئ الأساسية في إنتاج أفلام الرسوم المتحركة والإخراج عرض مالك تجاربه على الإنترنت ويوتيوب تحديدا. هذه التجارب استفزت المبدع ثامر الصيخان، مخرج برنامج كوميدو، على التواصل مع مالك للمشاركة في إنتاج مقاطع حصرية قصيرة للبرنامج. هذا الاتفاق الذي يشبه الذي وقع بين المخرج المعروف جيمس إل بروكز ورسام الكاريكاتير مات غرونينغ عام 1986 لإنتاج المسلسل الكارتوني الشهير (ذي سيمبسونز) يشي بنجاح مشابه. وردود الأفعال الواسعة والإيجابية المبكرة تؤكد ذلك.

فمالك لا يشبه غرونينغ في خطوطه ونزقه فحسب بل حتى في استحلابه للأفكار. فإذ كان ماتّ يظل يقود دراجته حتى يصطاد فكرة. فإن مالك نجر يقطع طريق الرياض الدمام السريع بحثا عن نصف فكرة.

مالك نجر الذي يتابعه آلاف المعجبين على تويتر. ويتلقى سيلا من الإشادات المتواترة يوميا لم يبدأ بعد. فلديه الكثير ليقوله ويرسمه. مالك موهبة متدفقة واستثنائية. حول معاناته مع الواسطة إلى مشهد ساخر تاريخي. ونقل معاناة العزاب مع لافتة (للعوائل فقط) إلى الفضاء عبر مقطع مثير للحزن والضحك معا.

سينجح مالك أكثر لأنه لم يدع الشهادة تعترض طريقه. وتحيل أحلامه إلى حطام. آمن بموهبته ومضى. مضى على طريقة ستيف جوبز وريتشارد برانسون وسيمون كاول ومايكل ديل وميلتون هيرشي الذين أبدعوا دون الاستعانة بشهادة تصادق على كفاءتهم.

شكرا مالك. وشكرا أكبر منها لأمك لأنها أهدتك كراسة فأهديتنا سعادة. سعادة لا تنقشع.

صالح الزيد.. المبرمج المنسي

لو كان اسم صالح الزيد، المولود عام 1985، أندرسون لاحتفلنا به وضربنا الدفوف ورقصنا بالسيوف. فللأسف وسائل إعلامنا تسلط الضوء على الوجوه المستوردة، وتهمل المحلية إلا من رحم الله. نحن بيئة اعتادت التشكيك في قدرات أبنائها. احترفت العزوف عن دعمهم ورعايتهم. من المحزن أننا لا ندرك أهمية أن نربت على أكتاف الواعدين، وأن نمنحهم اهتماما يزيدهم إبداعا وتألقا.

أشعر بغصة عندما أقرأ إشادة في مجلة أمريكية رصينة أو قناة أجنبية واسعة الانتشار بكفاءة سعودية أو منتج كان خلفه أحد أبناء أو بنات الوطن، في حين لا أثر لهم في إعلامنا قبل ذلك الظهور. حدث ذلك مع الدكتورة غادة المطيري التي تترأس مركز أبحاث في جامعة كاليفورنيا وقبلها الكثير. واليوم يتكرر الأمر مع مهندس البرمجيات، صالح الزيد، الذي تصدرت منتجاته واسمه العديد من وسائل الإعلام الغربية.

فقد كتبت مجلة «(بي سي) ماجازين» بإسهاب عن منتجه (أنتايني). ونشرت حوله شركة (أدوبي) في مطبوعتها المتخصصة

في التصميم والإبداع تقريرا مفصلا. وحصل برنامجه على المركز الرابع في قائمة موقع «ديجيتال انسبيريشن» لأفضل 101 خدمة ويب مفيدة على الإنترنت عام 2010. واعتبرته شركة جوجل كأحد أهم الإضافات البرمجية، بعد أن وضعته في الصفحة الرئيسية لمتصفحها كروم في أبريل 2010، فيما تخطى برنامجه حاجز ١٠٠ مليون طلب منذ بداية إطلاقه في سبتمبر 2008.

ويعد برنامج أنتايني، أداة لاسترجاع الرابط الأصلي من الرابط المختصر، والتي تستخدم عادة في الشبكات الاجتماعية، وغالبا في تويتر. ويستخدم أيضا كأداة حماية يكشف فيها الوصلة الأصلية ومدى خلوها من الفايروسات قبل النقر والذهاب للموقع.

وصالح لم يقدم هذا البرنامج فحسب بل لديه عدة مواقع برمجية ناجحة مثل تويت إيميل، الذي أطلقه في نوفمبر 2010، واشترك فيه نحو 4 آلاف، واستقبل أكثر من 10 آلاف رسالة. وبالإضافة إلى ذلك قدم صالح، تويت بيس، وهو دليل لبرمجيات تويتر، اشتراه من مبرمج هولندي وقام بتطويره.

ولا يقتصر تميز صالح على مهاراته البرمجية فحسب، بل يتميز بدماثة أخلاقه وتواضعه ونبله. فهو لا يدخر جهدا في سبيل نشر الثقافة التقنية لدى محيطه. يقوم بتقديم الدورات المتخصصة. كما ينشر تدوينات بصرية تمتد إلى 30 دقيقة تعنى بالإجابة عن أسئلة برمجية وتقنية.

شخصيا كلما شعرت بخيبة أمل، ذهبت إلى قناته في اليوتيوب لأبتهج. فوعيه يشعل الأمل في صدري. يقول المفكر أحمد لطفي السيد، إن «أنفع الناس للناس...أعظمهم». وصالح يعتبر أيقونة لا مثيل لها في العطاء...في السخاء.

لو نبت صالح في مكان آخر لأصبح ثريا. ليس ثريا بالمال فقط بل بملايين المعجبين الذين سيسحرهم نبوغه وتفوقه. لكن لأنه ولد بيننا لم يحظ باهتمام يستحقه. يجعل جهده واضحا وقريبا. يجعله كبيرا وجديرا. فهو يبدو غريبا وسطَنا. لا أعني بالاهتمام نشر صورة له أو لقاء قصيرا معه. أقصد دعمه ورعاية مشاريعه التي تحتاج للكثير من التمويل والرعاية والتقدير وقبل ذلك، لآذان الصاغية لترى النور، ولتعانق النجاح.

ربما نعتبر أكثر أمة تتحدث عن الاقتصاد المعرفي وبرامج الموهوبين والمبدعين ورأس المال البشري. لكننا آخر أمة تفعل هذه البرامج.

يقول المبرمج الأمريكي، وارد كونيجهام، وهو يستلم إحدى جوائزه: «إنني ممتن لأنني ولدت وسط هذه البيئة. أعرف أصدقاء ذبلوا في أنحاء متفرقة في العالم لأن الأيادي الكريمة لم تمتد لهم».

المبدعون زهور. إذا لم نروها لن تتفتح. إنني أدعوكم لأن نسقي صالح ورفاقه بكل ما نملك، بمالنا، وأقلامنا، وابتسامتنا وهذا أضعف الإيمان. إنهم مصدر ثراء الوطن. إنهم مستقبله.

(فلّمها) مع لؤي الشريف

كثير منا شاهد أفلاما. لكن النزر اليسير منا من استطاع أن يجعل منها مادة تعليمية تمدنا بالبهجة والمعرفة معا.

ولد لؤي الشريف في عام 1982 في جدة. مبرمج بالفطرة. يهتم بالتقنية وكل ما يختص بالبرمجة. يعشق اللغات الإنسانية. يجيد العربية والإنجليزية، ويتحدث الفرنسية والعبرية قليلا. يتطلع إلى أن يجيد 7 لغات في السنوات القليلة القادمة.

كان طالبا متوسطا في مراحله الدراسية، لكنه اجتهد في آخر مرحلة في الثانوية العامة. اكتشف أهمية اللغة الإنجليزية منذ سنّ مبكرة بعد أن شعر في السفر مع أهله بصعوبة التواصل مع الأجانب بدون اللغة الإنجليزية. منذ ذلك اليوم وضع تطوير لغته الإنجليزية صوب عينيه وجعلها هدفا ينبغي أن يصل إليه إذا أراد أن يتواصل ويصل.

انكب على مشاهدة الأفلام الأجنبية منذ المرحلة المتوسطة بتبذير سعيا وراء تطوير لغته الإنجليزية. وشعر بتحسن تدريجي للغته الإنجليزية وألفة معها لم تجعله يحس بصعوبات كالتي يعاني منها

معظم أقرانه. فتحت له لغته الجيدة، وقتئذ، أبواب الانتقال بانسيابة من مستوى لآخر في الجامعة.

درس البكالوريوس في الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا في مصر متخصصا في علوم الحاسب، والماجستير من جامعة ولاية بنسلفانيا بأمريكا متخصصا في هندسة البرمجيات.

بعد أن حصل على الماجستير ومع الطفرة التي شهدها اليوتيوب فكر أن يستثمر تجربته الناجحة في تطوير اللغة الإنجليزية عبر الأفلام بإنتاج برنامج يوتيوبي يقدم نصائح في تعلم اللغة الإنجليزية عبر الأفلام.

كان تحديا له أن يحظى بدعم لإنتاج برنامج غير كوميدي. لكن بفضل إيمانه بأهمية فكرته وبعد رحلة مضنية من البحث وجد أخيرا من يساعده على تنفيذ فكرته.

سمى البرنامج (فلّمها)، وحقق نجاحا منذ الحلقة الأولى نظرا لتميز الفكرة وتنفيذها.

ابتهج لؤي بردود الأفعال الواسعة لحلقات برنامجه، التي جعلته ينسى المال والجهد، الذي يصرفه في سبيل إنتاجها.

الرسائل الإلكترونية التي يتلقاها و الـ mentions (التنويهات) في تويتر التي يستقبلها تفاعلا مع حلقاته تدفعه لنسيان كل التحديات التي تواجهه.

يقوم لؤي بعمل بليغ يتمثل في المساهمة بالتعليم عبر الترفيه، الذي يعد احد أصعب أنواع التعليم. فهو يتطلب تقديم مادة جذابة وتعليمة معا.

قد لا يعرف الكثيرون من هو لؤي الشريف. لكن من يعرفه يدرك جيدا قيمة هذا الإنسان الذي وظف نجاحه الشخصي لخدمه مجتمعه ومحيطه.

أغلبنا استطاع أن يتجاوز صعوبات معينة بطرق غير كلاسيكية لكن القليل منا فعل ما قام به لؤي وشارك ونقل ما تعلمه وكيف تعلمه.

إننا في حاجة كبيرة لابتكار طرق جديدة تسهم في معرفة جديدة ترفع من شأننا وتضيف إلى خبراتنا وحياتنا.

ما فعله لؤي قد يبدو سهلا ولكن من يقوم بإنتاج مواد بهذه المهنية والإخلاص يبذل جهدا هائلا يستحق الثناء والتشجيع.

جميلة هي تجاربنا الشخصية والأجمل عندما تتحرر من صدورنا وتنتشر لتصبح مصدرا للإلهام.

إبراهيم الخير الله... التمساح

مازلت أتذكر الكلب الدمية، ترايمف Triumph، الذي يرافق مقدم البرامج الأمريكية الساخرة، كونان أوبراين؛ إثر حضوره الطاغي وسخريته من المشاهير على السجادة الحمراء. كان هذا الكلب أحد أطيب الولائم التي يلتهمها الأمريكان كل ليلة برفقة كونان. مصدر دهشة محبي هذه الدمية تكمن في مقدرتها على التهكم اللاذع على مشاهير الفن والإعلام والرياضة أمامهم، خلاف البرامج الكوميدية الأخرى التي تسخر منهم خلفهم. كان يسخر منهم، ويضحك معهم في سلوك استثنائي غير معتاد حينها.

كان يسحرني هذا الأداء التلقائي للدمية، والشخص الذي كان يقف خلفها بصوته الخشن وعقله ويده. اهتميت كثيرا بالبحث عنه. وجدته فنانا بديعا، يدعى، روبرت سميغل، ابن الأب الروحي لتجميل الأسنان، اروين سميغل، ومؤسس الجمعية العلمية لتجميل وتقويم الأسنان في أمريكا.

يردد روبرت سميغل عبارة أبيه :«لا يوجد أجمل من رؤية إنسان

يبتسم. يفتح شهيتك ويدعوك للتفاؤل»، فكرس روبرت حياته لإسعاد الآخرين كاتبا وممثلا ومحركا لدمية.

إذا كان لدى أمريكا سميغل فلدينا إبراهيم الخير الله، الشهير بـ (خيرو)، الذي لا يبدع في تقمصه لشخصية التمساح، فحسب وإنما بتجسيده لشخصيات عديدة تعكس موهبته.

كنت لا أتخيل انني سأجد موهبة كسميغل لدينا، لكن أثبت لي (خيرو) للمرة الألف أن لدينا الكثير من المبدعين في شتى المجالات، ولكن يحتاجون إلى منصات يُظهرون عبرها مواهبهم وإمكاناتهم. وحينما ظهر اليوتيوب، أبرز لنا الكثير من المبدعين في المجالات البصرية، الذين كانوا يجدون تجاهلا من المؤسسات التقليدية عبر إجراءاتها البيروقراطية، ناهيك عن سهولة التواجد في الوسائل الحديثة التي لا تحتاج إلا لشجاعة وإقدام فضلا عن الموهبة التي بفضلها يستمر توهج المبدع.

مجتمعاتنا بحاجة إلى يوتيوب في كافة التخصصات. أقصد منصات مفتوحة تتيح للأفراد التعبير عن إمكاناتهم وتفجرها أمام المهتمين والمعنيين. مراكز أبحاث وأودية سيلكون ودور نشر تشرع أبوابها أمام المواهب بلا قيود أو حدود.

إبراهيم سمير الخير الله، المولود عام 1984، في الرياض، دخل مجال الكوميديا بالصدفة. ففي أحد الأيام، وأثناء توجهه إلى قاعة الاختبار مساء في جامعة الأمير سلطان بالرياض، شاهد الممثل

بشير الغنيم مع بعض الممثلين في طريقهم إلى مسرح الجامعة التي يدرس فيها. انشغل إبراهيم طوال وقت الاختبار بالممثلين الذين شاهدهم. جسده في القاعة، لكن روحه معهم. كتب ما تيسر على ورقة الإجابة، ثم أطلق ساقيه للريح ميمما وجهه شطر المسرح. توسل المخرج أن يسمح له بحضور بروفات المسرحية. أذن له على مضض، كان المتفرج الوحيد على البروفات. لكن أثناء البروفات واجه فريق العمل مشكلة مع فتح ستارة المسرح. تدخل إبراهيم وأنقذهم. عرض عليه المشرف على العمل، رجا العتيبي أن يكون مسؤولا عن الستارة، والأمور التقنية في المسرح. وافق إبراهيم بلا تردد. صار أول من يأتي إلى المسرح وآخر من يخرج منه. في أحد أيام البروفات وقبل العرض غاب أحد الممثلين. لم يجد المشرف على العمل أفضل من إبراهيم لتأدية الدور، لأنه يألف النص والعمل أكثر من بعض الممثلين إثر حضوره الدائم واهتمامه الكبير بالعمل. عض إبراهيم على الدور بنواجذه. نجح في انتزاع إعجاب أفراد العمل، والدور من صاحبه الأصلي.

مسرحية (الشلة في ورطة) كانت بدايته في عالم الفن والإبداع.

أما بدايته مع برامج اليوتيوب فقد بدأت مع عروض (الستاند أب كوميدي) أو الكوميديا الارتجالية. كان خيرو أحد متابعي صفحة شركة صغيرة اسمها (سمايل برودكتشن) على الفيسبوك، وفي أحد الأيام تلقى هو وجميع متابعي الصفحة دعوة لإرسال إيميل إلى الشركة

في حال رغبتهم في تقديم عروض (ستاند أب كوميدي) فتقدم. وأتاح له هذا الإيميل المشاركة في بعض العروض، التي عرفته على أصدقاء يتقاسم معهم نفس الشغف.

لاحقا، وبعد النجاح الذي باتت تحققه المواد التي تعرض على اليوتيوب، خاض مع أصدقائه الجدد مغامرة جديدة عبر عمل باسم (لا يكثر). كان هو الكاتب بينما فهد البتيري المقدم، وعلاء يوسف المصور، وعلي الكلثمي المخرج. اقترح إبراهيم أن يدخل شخصية دمية على البرنامج. كان إبراهيم يحتفظ بكيس مليء بالعرائس والدمى في غرفته. لا إراديا أخرج التمساح وقال لأصدقائه «ما رأيكم في هذا؟». وافقوا دون أن ينبسوا ببنت شفة. يعتقد إبراهيم أن التمساح كان الخيار الأنسب كون السعوديين يطلقون على شبابهم لقب (التمساح) من باب التندر، مما يتيح له مساحة أكبر في صنع النكتة المحكية.

رغم أن الشخصية لم تنجح كثيرا في (لا يكثر) إلا أن إبراهيم وفريق C3film المنتجة، كانوا مؤمنين، أن (التمساح) يستطيع أن يحقق انتشارا أكبر لو استقل. فعلا أعطى استقلال (التسماح) مساحة أكبر لإبراهيم لاستعراض مواهبه في تجسيد هذه الشخصية، وعكس سرعة بديهته في الرد الهزلي الفوري الذي جعل برنامجه ينال ملايين المشاهدات في وقت قصير.

رفض إبراهيم عندما تواصلت معه أن اقدمه على أنه التمساح لأنه لا يود أن يقترن اسمه بهذه الشخصية ويكون رهينا لها كما حدث

للكثير من الممثلين. بيّد أنني أقنعته في النهاية أن التسماح أحد منتجاته المهمة والتي ينبغي أن يعرف الجميع جيدا من يقف خلفها بجهده وذكائه ومهارته. ومن سعد بمعرفة إبراهيم عن كثب سيرى أنه محق في عدم اختزاله في شخصية التمساح. فهو يقوم بأدوار كبيرة ومتعددة لخدمة الكوميديا المحلية. فبالإضافة إلى مشاركاته المتعددة ممثلا في أعمال متفرقة سواء في (لا يكثر)، و(خمبلة) وغيرها بشخصيات متعددة فهو من المساهمين الفاعلين في تأسيس شركة Luxury لإدارة الفعاليات الكوميدية وقدم الكثير من البرامج والمساهمات التي أثرت الكوميديا الارتجالية وأسست لمستقبل زاخر بالفرح والابتسامات.

ولا ينكر إبراهيم فضل والديه في تفرغه لهذا المجال واستمراره في العطاء بسخاء، كونهما طلبا منه أن يحصل على شهادته الجامعية أوّلا ومن ثم له حرية القيام بأي شيء. بيننا الكثير من التعساء الذين يستيقظون يوميا لتأدية أعمال أقرب إلى تجرع الدواء، مما انعكس على نفسياتهم وما ينتجونه، بسبب ارتباطهم بوظائف ومهامّ تم فرضها عليهم. آباؤنا ولدوا في عصر يختلف عن هذا العصر وليس عيبا أن نتحاور معهم بشأن مستقبلنا ولا ندعهم يقررون مصيرنا لأنهم سيكونون أكثر الناس حزنا علينا إذا شاهدونا معبئين بالألم يوما ما. إننا بحاجة لنتفاوض معهم ونصل إلى حلول توافقية تمنحهم الرضا وتهبنا السعادة كما فعل إبراهيم تماما.

عصام الزامل...

من حافة الإفلاس إلى قمة النجاح

عصام الزامل...اسم شهير في موقع التدوين المصغر، تويتر، يقود حملات ويشعل (هاشتاغات)، وينكئ جروحا. لكن هناك جانب أكثر دهشة في حياة هذا المدوّن تتجسد في مسيرته في ريادة الأعمال، التي جعلته أحد أهم الأسماء السعودية، التي حققت نجاحا مدويا، في هذا الصدد.

عصام، المولود عام 1979، المهتم بالشأنين الاقتصادي والاجتماعي، درس الهندسة الكيميائية في جامعة تولين الأمريكية، وذلك عن طريق الابتعاث عبر شركة أرامكو النفطية.

الزامل، شأنه شأن الكثير من أبناء جيله، لم تكن ملامح المستقبل واضحه بالنسبة له. لا توجد في معظم مدارسنا العربية مساحات تستكشف المواهب الدفينة والهوايات المخبوءة. لم يجد أمامه أبوابا كثيرة مشرعة بعد حصوله على الثانوية. انضم إلى برنامج أرامكو للابتعاث تحديدا من باب (عصفور في اليد ولا عشرة

فوق الشجرة) بحثا عن وظيفة مضمونة بعد التخرج. كان يفضل أن تبتعثه الشركة داخليا. لكن من حسن حظه أنها اختارت أن تبعثه إلى أمريكا.

ذهابه إلى الولايات المتحدة في بداية التسعينات أثرى تجربته وعزز شغفه نحو الانترنت، الذي لم يكن منتشرا، وقتئذ، في المملكة. فانتهز فرصة وجود فراغ في المحتوى العربي فأطلق عدة مواقع موجهة إلى السوق العربية.

تضاعف اهتمامه بالانترنت على نحو كبير يوما بعد يوم. وشعر أنه خياره واختياره الأول. هو المكان الذين يسعده ويحزنه. يهزه ويستفزه. انتقل من العمل الارتجالي إلى الاحترافي بالتدريج. دشن (رمال) عام 1999، ثم تحولت إلى مؤسسة عام 2003، ثم شركة عام 2005.

استطاع من خلالها أن يحقق نجاحات عديدة كأحد رواد الاستثمار في الانترنت في العالم العربي.

نجاح رمال الكبير، جعله يستقيل من أرامكو ويتفرغ لعشقه مؤمنا بأن العمل الجزئي لا يحقق النجاح المنتظر.

رهانه على موهبته لم يخذله. استطاعت شركته رمال لتقنية المعلومات في مطلع عام 2012 أن تبيع إحدى منتجات شركته، لعبة (كملنا)، وهي محاكاة للعبة البلوت الشهيرة، بنحو 10 ملايين دولار، للشركة التركية peak games، المتخصصة في الألعاب الاجتماعية الإلكترونية حسب موقع crunchbase.

نجاح عصام لم يكن مفروشا بالورود. لقد تعثر أكثر من مشروع سابق خسر عليه الكثير من ماله وجهده. فمثلا برنامج (أوامر) كان أول منتج تطوره شركته بعد دخول مستثمر في رمال عام 2005. وعمل مع فريقه عليه لمدة عام ونصف وكان أصعب مشروع تنفذه شركته من الناحية التقنية. ففكرة برنامج أوامر أنه يسهل على المتداولين بسوق الأسهم عملية الشراء والبيع ومتابعة السوق. حيث يقوم بدور السكرتير الآلي لتداول الأسهم. فيمكن للمتداول أن يحدد استراتيجية التداول وشروطه، ثم يقوم البرنامج بمتابع السوق وبيع وشراء الأسهم بعد ربطه بمحفظة المتداول في البنك.

بعد إطلاق البرنامج وجد إقبالا كبيرا من المتداولين، رغم ارتفاع سعر الاشتراك، لكن بعد أقل من أسبوع من اطلاق البرنامج خاطبته هيئة سوق المال وذكرت أن البرنامج مخالف لقوانينهم. حاولت رمال أن توضح لهم أنه مجرد برنامج يسهل التداول وأنه لا يقوم بدور الوسيط، لكن من دون جدوى. ثم قامت مؤسسة النقد بتجميد حسابات الشركة البنكية بعد شكوى من أحد البنوك أن رمال قامت باختراق حسابات عملائهم! ورغم أنه ثبت للمؤسسة بعد أقل من أسبوعين عدم صحة هذا الكلام، إلا أن الحسابات لم يرفع التجميد عنها إلا بعد 8 أشهر.

بعد مفاوضات مضنية لرمال مع هيئة سوق المال، وافقت الهيئة على قيام الشركة بتعديل البرنامج جذريا بحيث يعمل من خلال

جهاز المستخدم ولا يمر بأي سيرفر (خادم) مركزي، واضطررت رمال لإعادة بناء البرنامج كاملا واستغرق ذلك أكثر من 9 أشهر. وعند الانتهاء من تعديله، كان سوق الأسهم قد انهار قبل ذلك وخفتت عمليات التداول بشكل كبير وبالتالي لم تتمكن رمال من الاستفادة من طفرة الأسهم للترويج للبرنامج وتكبدت خسائر معنوية ومالية بالجملة.

كادت هذه المشكلة أن تودي بمستقبل هذه الشركة الواعدة، لكن عصام أصر على الاستمرار مدركا أن النجاح في هذا السوق- حديث العهد- مع التقنيات الجديدة يحتاج إلى الكثير من التضحيات.

اليوم حصل عصام على عدة قروض تمويلية من شركات ومؤسسات نحو المزيد من المشاريع الإلكترونية الملهمة، ناهيك عن اسمه في ريادة الأعمال الذي صار مصدر ثقة كبيرة.

إن من يراهن على شغفه لن يندم أبداً. لن يخسر السباق، وإنما سيفوز.

علي الكلثمي...ابن السبعة أشهر!

الشاب علي الكلثمي أحد نجوم العمل الكوميدي (لا يكثر) موهبة فريدة استطاعت أن تصعد وتنتشر بسرعة قياسية. ولد علي الكلثمي عام 1983 في محافظة النماص (جنوب غرب السعودية) أثناء قضاء والديه إجازتهما الصيفية في مسقط رأسهما. أبصر النور قبل أن يكمل سبعة أشهر في بطن أمه وسط تشاؤم عارم حول بقائه على قيد الحياة إثر جسده النحيل وإلإمكانات الطبية المحدودة للمحافظة الصغيرة التي ولد فيها. كان أقاربه في حيرة من أمرهم، وقتئذ، هل يباركون لوالديه قدومه أم يواسونهما؟ هل يبتسمون عند زيارتهم للاطمئنان على والدته أم يتجهمون؟ لم تتبدد الحيرة التي أحاطت بقدومه إلا عندما اكتمل نموه ورسم أول ابتسامة على وجهه الغض، منضما إلى القائمة الطويلة من البشر الذين ظلوا على قيد الحياة رغم أنهم ولدوا مبكرا Preterm birth قبل أن يكتمل نموهم في أرحام أمهاتهم. ويأتي في مقدمة هؤلاء: بابلو بيكاسو، وألبرت إينشتاين، وإيزاك نيوتن.

نشأ علي في كنف أسرة محدودة الدخل في حي الوزارات بالرياض. كان والده صارما يمنعه من الخروج إلى الشارع، مما جعله يتسمر أمام الشاشة. كان يتابع القناة السعودية الثانية (الناطقة باللغة الإنجليزية) بإسراف فأتقن اللغة الإنجليزية في سن مبكرة. لم تكبح الرسوم المتحركة والمسلسلات الكوميدية التي كانت تقدمها القناة جموح رغبته في الخروج إلى الشارع واكتشاف العالم السحري الذي يسمع عنه ولم يره. حاول مرارا أن يخرج، لكن كان يصطدم في كل مرة برفض أبيه صاحب الخلفية العسكرية، الذي عمل في وزارة الدفاع نحو أربعة عقود. ولم يجد طريقة يتحايل فيها على أبيه للخروج سوى بالتسجيل في حلقات تحفيظ القرآن. هذه الحلقات لم تمنحه حفظ سبعة أجزاء من القرآن فحسب، وإنما منحته أيضا التمتع بالرحلات البرية التي كانت تنظمها جماعة الحلقة.

خروجه مع جماعة التحفيظ ومشاركته معهم أنشطتهم وفعالياتهم ومسرحياتهم، بالإضافة إلى ما يكتنزه من مشاهد التقطها من القناة الثانية ساهمت في نشأة علي الكلثمي الفنان. بدأ مبكرا القيام باسكتشات كوميدية أمام أفراد أسرته بعد أن انتزع الخوف من صدره. ونالت هذه المشاهد الصغيرة ابتسامات مازالت تستيقظ في ذاكرته كلما ارتجل موقفا كوميديا على الشاشة أو أمام إخوته: سلطانة، وسلطان، وعبدالله، وسارة.

مع انتشار الإنترنت في السعودية اشترك الكلثمي في منتدى إلكتروني باسم (كويت). وجد فيه ضالته. تعرف على شخصيات يشترك معها في نفس الميول والاهتمامات. أسماء مستعارة تكتب بجواره بمتعة من الكويت والرياض والدمام وجدة والمنامة وكل أنحاء العالم. ساهم المنتدى بارتباطه أكثر بالأفلام والسينما والموسيقى. صار يتنافس مع أصدقائه للكتابة عن من يحبهم من المخرجين والممثلين والمغنين والكتاب من شتى أنحاء المعمورة. كتب مئات التقارير المطرزة بصور ومعلومات جعلته يقترب من هذا العالم ويتعلق به ومعه. في الصباح كان يذهب إلى ثانوية الشعلة الأهلية بالرياض وقلبه معلق بالشاشة. معلمه يتحدث عن قطعة أدبية رديئة في مادة النصوص وهو مشغول بمقطوعة جوزيف هايدن سمعها عبر رابط وضعه صديقه في المنتدى أمس.

رغم ذلك كان ينجح بتفوق. كان حريصا أن لا يخذل والده محمد ووالدته عزة. كان يرغب أن يواصل عزفه على كيبورد الكمبيوتر دون أن يسمع أحدا يزأر في وجهه ويقاطعه مرددا العبارة المحلية الشهيرة: «رح ذاكر». تفوَّقَ علي؛ لكي يهنأ بلحظات حميمة مع الشاشة لا يكدر صفوها أي عتاب وتحقق له ما أراد.

تخرج من الثانوية العامة والتحق بكلية التربية قسم الحاسب الآلي في جامعة الملك سعود بسبب عدم وجود خيارات تتلائم مع شغفه. بعد أربع سنوات حصل على درجة البكالوريوس وانضم إلى

مجموعة MBC كمشرف نظم معلومات في مكاتبها بالرياض.

الوظيفة لم تحقق لعليّ أدنى درجات السعادة والرضا. ظل هائما على وجهه يبحث عن ذاته والفرح المفقود. صور عدة أفلام قصيرة. وصنع مقاطع كوميدية ساخرة على اليوتيوب. شرع في عدة مشاريع ولم يكملها. في هذه الأثناء كان مشروع (لا يكثر) يختمر في رأسه بعد أن تعرف على الشاب فهد البتيري خلال عرض (ستاند أب كوميدي) لكوميديين أمريكيين من أصول شرق أوسطية أقيم في البحرين، وكان ذلك قبل ظهور (لا يكثر)، و(على الطاير). عرض عليه البتيري مشروع show كوميدي يود تقديمه على اليوتيوب ويتطلع أن يتعاون فيه معه والمخرج علاء يوسف لاسيما بعد أن شاهد لهما عملا مشتركا سابقا. اشتركا لاحقا في مشروع بعنوان : (تقريبا). تدور أحداثه حول أربع مراهقين يعيشون في الرياض وكان فهد يمثل أخد هذه الشخصيات. لكن لم ير هذا المشروع النور رغم الفيديو الدعائي الذي أطلقه طاقم العمل إيذانا بقرب عرضه.

بعد أن تعثر (تقريبا) عاد مشروع (لا يكثر) للواجهة من جديد. أرسل فهد نصين للكلثمي. استقبلهما علي بحفاوة بالغة. أجرى اتصالا مباشرا بفهد أبدى فيه سعادته بالنصين وتنبؤه بمستقبل واعد للبرنامج . انتقل (الشو) المقترح من مجرد فكرة في مخيلتَيْ فهد وعلي إلى بذرة يقوم بزرعها مجموعة من الشبان السعوديين في حقل (يوتيوب). التأم أربعة مبدعين ممن آمنوا بالمشروع في مكان

واحد وهم: علاء يوسف وإبراهيم خير الله، بالإضافة إلى فهد وعلي الكلثمي في لقاء لترجمة النص الجامد إلى عمل ينبض بالحياة. ناقش علاء الفريق في الأمور التقنية والإضاءة والخلفية والصوت والمونتاج والتحرير. وإبراهيم تصدى لمهمة كتابة السناريو وتقريب فهد أكثر من ملامسة المتلقي المحلي كون فهد قليل خبرة بالجمهور المحلي، وقتئذ. فلم تكن لديه فكرة واضحة عن مزاج الجمهور وهمومه كما الآن. وبالطبع كانت مهمة فهد هي التمثيل في المقام الأول، والكلثمي كان يقوم بمهام فنية متعددة أهمها مساعدة علاء في الإخراج.

انضمت لاحقا للفريق شقيقة فهد، هبة البتيري، ومـزروع المزروع للمساهمة في ورشة الكتابة التي تتم عن طريق مجموعة مغلقة في الفيسبوك يتم من خلالها طرح أفكارٍ يومية يتحاور حولها فريق عمل البرنامج. اجتمع الفريق للتصوير لأول مرة في منزل والد علاء بالرياض لوجود استوديو تصوير فوتوغرافي يستخدمه وشقيقته للتصوير. شرع الفريق بتصوير أول حلقتين. استغرق التصوير نحو خمس ساعات.

وبعد النجاح اللافت الذي حققه (لا يكثر)، الذي يجسده الآلاف الذين اشتركوا بقناة البرنامج على اليوتيوب، والملايين الذي شاهدوا حلقاته المتفرقة، ازداد إيمان علي الكلثمي المخرج والممثل بضرورة التفرغ للأعمال الفنية. فقدم استقالته من مجموعة MBC وبدأ التركيز على مسيرته الإخراجية والتمثيلية. يعترف علي أن استقالته

«مغامرة» لكنه يرفض أن يعيش في كنف وظيفة لا تمنحه السعادة. يقول: «الحياة قصيرة جدا ويجب أن يحب الإنسان ما يعمله». يؤمن الكلثمي.. «إن الإنسان إذا أحب ما يعمل ستأتيه الأمور المادية؛ لأن شغفه سينعكس على مايقوم به. سيؤثر وسيحصل على ما يستحق».

من يتابع علي في الفترة الأخيرة سيلحظ القفزة النوعية الهائلة فيما يقدمه. صار يظهر أمام الشاشة بعد أن كان خلفها. بات يحظى بإعجاب متنامٍ بين شريحة محبي (لا يكثر)، و(خمبلة)، والبرامج الكوميدية عموما من خلال الشخصيات التي يخلقها، والتي كان أحدها الشاب الذي يجسد جيل السبعينات بسترته المثيرة للأسئلة والذكريات، التي تشبه صورة الشاعرالأمير بدر بن عبدالمحسن، وأحيانا الممثل الراحل، بكر الشدي، يرحمه الله.

شخصية علي التمثيلية تأسر كل من يفحصها بعناية أو حتى من يراقبها عن بعد. فرغم عفويته إلا أن ما يقوم به ينمّ عن وعي وموهبة كبيرين. أسلوبه السهل الممتنع وواقعيته التي استلهمها من الأخوين كوين (جويل وإيثان)، جعله يحظى بتقدير واسع ومتصاعد.

يكاد يجزم كل من شاهد علي الكلثمي أنه أمام موهبة ستنفجر إبداعا قريبا وستُحدث دويًّا تسيل على إثره سعادة وإعجاب هائلين. فبلا مغامرة لا يتحقق الإبداع. إن النجاح الحقيقي يتطلب دواما كاملا، وليس جزئيا. وعلي بدأ رحلته الحقيقية نحو النجاح وما علينا سوى متابعته والتمتع بما يقوم به بوعي وعفوية.

أنمار فتح الدين...

المغامرة جزء من اللعبة

لم يستطع أنمار فتح الدين، من مواليد عام 1988، أن يقاوم إغراء اليوتيوب في مطلع عام 2010. شغله وأنساه كل شيء، وقتئذ، وأهمها متابعة دراسته بجامعة كونكورديا بمونتريال في كندا، التي كان ينتظم فيها في ذلك الحين. سيطر عليه اليوتيوب واستلب جوارحه وأحلامه. كان اليوتيوب شغله الشاغل آناء الليل وأطراف النهار. ولعُه به قاده إلى معرفة عبدالله مندو، الذي يشكو هو الآخر من متلازمة اليوتيوب. اجتمعا بحثا عن مشروع مؤسسي يوظفان فيه شغفهما و يقودهما إلى استثمار حقيقي. انضم إليهما عمر مراد، ثم لاحقا إياد مغازل فبدأوا معًا رحلة أول مشروع مؤسسي سعودي يستثمر في اليوتيوب.

أنمار ترك دراسة الهندسة في مونتريال، وهجر زملاؤُه مشاريعهم السابقة وارتموا في أحضان حلمهم السايبري.

التمويل كان العقبة الأولى التي واجهها أنمار ورفاقه في سبيل

خروج هذا المشروع إلى النور، لكن بعد سلسلة مفاوضات مع عدة شركات اتفقا مع وكالة فُل ستوب للإعلان، التي يقودها قسورة الخطيب، الوجه الإعلامي المعروف. خلفية قسورة وحماسته تجاه هذا المشروع الواعد جعلته خيار أنمار ورفاقه الأول.

بدأت القناة باسم (قمرية)، ومازال هو اسم الشركة في الأوراق الرسمية. لكن وقع الاختيار على U Turn لأنه سهل على اللسان وأكثر مرونة في التسويق. كما يشير أنمار إلى سبب آخر وهو: «أن الإعلام التقليدي ضل الطريق، لذلك حان الوقت لنأخذ U Turn باتجاه الطريق الصحيح» على حد تعبيره.

واجهت القناة صعوبات في بداية انطلاقتها وليس كما يعتقد البعض أن النجاح رافق أول منتجاتها. قدمت أكثر من عمل كـ (أفا)، و(افترض أن) في منتصف 2010، ورغم أنها سجلت مشاهدات عالية لكن لم تلفت النظر لـ U Turn كما فعلت منتجاتها اللاحقة.

يؤكد أنمار أن البرامج المبكرة أتاحت لفريق الشركة استكشاف رغبات الجمهور وتوظيف ملاحظاته في عمل ينال اهتمامه ويقترب منه، لذلك شرع الفريق على إنتاج (على الطاير) الذي كان ثمرة للأصداء التي بذرها المشاهدون في حقل اليوتيوب.

فكرة (على الطاير) كانت تعتمد على تقديم برنامج كوميدي مشابه لبرامج talk shows الأمريكية المسائية الشهيرة، كالتي يقدمها كونان أوبراين، وجاي لينو، أو حتى مزيج بينها وبين برنامج

جون ستيوارت. كان هناك أكثر من مرشح لتقديم هذا البرنامج حتى وقع الاختيار على عمر حسين. عندما ناقشته U Turn بالفكرة، لم يأخذها على محمل الجد حتى شاهد برامج الشركة السابقة وجديتها. شكّل عمر فريقا مستقلا للكتابة وهوية مختلفة قليلا للبرنامج، الذي أسماه (على الطاير)، ثم توصل مع U Turn لاتفاق على إنتاجه وعرضه بصيغته الجديدة التي نالت قبول المشاهدين.

أنمار، أحد الشركاء والمؤسسين لـU Turn، لم ينجح مع زملائه في تقديم برامج جذابة نالت إعجاب المشاهدين كـ (على الطاير)، و(إيش اللي)، و(وسم)، (إيش اللي صار في تويتر)، وغيرها من البرامج فحسب، بل استطاع أن يظفر بعقد إعلاني ضخم مع شركة موبايلي، ناهيك عن الرعايات التي أبرمها مع بعض الشركات. عقلية أنمار التجارية وقدراته الإدارية أسهمت مع شركائه في بناء شركة جذابة وقادرة على الربح وليس تقديم أعمال ترفيهية مميزة فقط لأن أنمار يؤمن أكثر من غيره أن الاستدامة تتطلب وجود استثمار يدر أرباحا يخدم الشركة ويساعدها على النمو في هذا السوق المشتعل والمثير.

في يوتيرن من الشركات القلائل التي تعاملت مع منتجاتها من منظور تجاري. منذ اليوم الأول أرست منظومة عمل إدارية كاملة. ذراع للإنتاج، وذراع لإيجاد الرعاة، وذراع للتسويق، وذراع إبداعي. يوتيرن تتكون من نحو ٣٠ موظفا والرقم في اضطراد.

يمتاز أنمار أيضا بثقته الكبيرة بزملائه وشركائه وذلك في معرض تعليقه على دخول صالح كامل في سوق اليوتيوب عبر (صاحي). يقول أنمار إزاء دخول كبار رجال الأعمال في سوق اليوتيوب: « الساحة كبيرة وتستوعب الجميع، أعتقد أن طريقة التفكير التي لدينا نحن الشباب سواء نحن أو تلفاز أو مسامير أو التاسعة إلا ربع هي ما يميزنا عن غيرنا. لست قلقا جدا».

حقق أنمار نجاحا كبيرا مع يوتيرن، ورأى في نهاية عام 2012 أن وجوده كمسؤول تنفيذي في الشركة لن يضيف كثيرا. ظل شريكا، واتجه نحو مشروع آخر، وهو جدة كوميدي كلوب، الذي رغم عمره الزمني القصير إلا أنه سجل حضورا لافتا في تعزيز هذه الفعاليات التي تفتقر إليها مدينته ومسقط رأسه.

لا يكف أنمار عن الحلم وابتكار المشاريع، مأخوذا بنهمه في الريادة وطرق أبواب لم يسبقه إليها الأوائل. لا تشغله المخاطر كثيرا. يدرك أنها جزء من اللعبة. إن هذا الوطن مليء بالفرص والمساحات... لكن بالقليل من الجريئين والمغامرين.

محمد بازيد... «التاسعة إلا ربع»

يخفى على الكثيرين أن الابتسامات الهائلة التي يرسمها محمد بازيد، مقدم برنامج (التاسعة إلا ربع) الشهير على اليوتيوب، هي نتيجة مشوار مضن مع الألم والارتحال والمحاولات. بازيد، المولود عام 1978، الذي شاهد حلقاته الملايين، تعثر في دراسته أكثر من مرة. درس في ثلاث جامعات دون أن يكمل في إحداها. استهل رحلته مع جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، ثم انتقل إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قبل أن يلتحق بجامعة الملك فيصل. لم يصمد محمد طويلا أمام روتين الجامعة وغلاظة بعض أساتذتها. هجر الجامعة وسط حزن والدته التي كانت تتطلع أن تشاهد ابنها المتفوق طوال مراحله الدراسية المبكرة مهندسا أو على أقل تقدير مرتديا عباءة التخرج المطرزة باسم الجامعة. حاول جاهدا أن يحقق أملها لكنه لم يستطع. غادر محمد الجامعة لكن الجامعة لم تغادره. كان يراها في عيني والدته كلما شاهدها. يلمسها في يديها كلما صافحها. يسمعها في صوتها كلما تحدث معها.

هرب بازيد من حزن أمه عبر الكتابة للصحافة. بدأ بكتابة نشرة نقدية في صحيفة «الوطن» بتشجيع من نائب رئيس تحريرها الأسبق، الدكتور عثمان الصيني. وشارك مع المخرج عبدالله آل عياف في تحرير صفحة سينما في نفس الصحيفة. الانطباعات الإيجابية التي استقبلها، وقتئذ، خدرته قليلا وجعلته ينسى آلام عدم متابعة دراسته وينكب على الإعلام بكل جوارحه.

لكن كان زواجه من ابتهال باضريس، اختصاصية التغذية، أجمل نبأ ظفر به محمد، آنذاك. مهّد له الطريق لرسم أول ابتسامة حقيقية على وجهه. فزواجه من ابتهال لم ينعكس أثره على استقراره فحسب، بل على تألقه العملي. بعد زواجه بفترة قصيرة رافق محمد زوجته لدبي لإجراء اختبار صوت في إذاعة (إم بي سي)، وأثناء تأديتها للاختبار سأل المسؤول أن يتيح له الفرصة لإجراء ذات الاختبار فسمح له. وكانت المفاجأة أن محمد وابتهال خرجا من مبنى مجموعة (ام بي سي) فائزين بعقدين للعمل في الإذاعة. لكن الأنباء السعيدة لم تستمر طويلا. بعد 10 شهور من تعيينهما اضطرت المجموعة لتقليص النفقات والاستغناء عن عدد من الموظفين في الإذاعة. كان محمد أحد هؤلاء. ظل هائما في دبي بحثا عن عمل لمدة شهر بعد قرار الاستغناء عن خدماته، لكن دون جدوى. وقبل أن يحزم حقائبه ويعود للخبر، مسقط رأسه، في يونيو 2009 كسر محمد حاجز التردد والخجل وطلب موعدا مع مدير قناة (العربية)، عبدالرحمن

الراشد؛ لعله يتيح له الفرصة للعمل في قناته. حصل على موعد مع الراشد. قدم محمد نفسه في بداية اللقاء باقتضاب شديد على أنه صحفي سابق عمل في صحيفتي: (الوطن) و(الرياض) وإلى فترة قريبة كان مذيعا في إذاعة (إم بي سي) وأنه يبحث عن عمل حاليا في (العربية). سأله الراشد عن المكان الملائم له في القناة. فرد عليه بازيد: «في تحرير الأخبار أو إعداد البرامج». في صباح اليوم التالي جاء محمد إلى مكاتب (العربية) لتوقيع عقد فترة عمل تجريبية تحولت لاحقا إلى عقد رسمي.

استقرار محمد في (العربية) دفعه للتفكير في تنفيذ مشروع برنامج كوميدي على الإنترنت عرضه عليه سابقا صديقاه طارق الحسيني وحازم الجريان خلال إحدى زياراته للرياض. المشروع يشبه إلى حد كبير طريقة البرامج الكوميدية الأميركية التي كان يقدمها جوني كارسون، وجاك هارولد بار، وباول ديكسون، ولاحقا: ديفيد ليترمان، وجاي لينو، وجون ستيوارت. يعتمد البرنامج بشكل رئيسي على التعليق على الأخبار والإعلانات التي تنشرها الصحف بقالب كوميدي ساخر. قام محمد ورفاقه في مارس 2010 بإنتاج حلقة تجريبية لاقت استحسان كل من شاهدها من أصدقائهم. وشجعت مجموعة أبو نواف البريدية وشركة باب الفكرة عبر تبنيها ورعايتها من خلال إنشاء قناة «صح» على يوتيوب لتقديم هذا المشروع تحت عنوان (التاسعة إلا ربع). فور أن عرض البرنامج على اليوتيوب حقق

نسبة مشاهدة عالية. وقد حال تباعد فريق العمل جغرافيا: سعد الخضيري، مدير ومالك مجموعة أبو نواف (يقيم في لندن) آنذاك، ومحمد بازيد في دبي، وطارق وحازم في الرياض إلى توقف البرنامج إلى مدة غير قصيرة بعد 12 حلقة ناجحة. لكنه عاد من جديد بجهد أكبر وأفكار جديدة لاسيما بعد ظهور برامج كوميدية ناجحة على اليوتيوب كـ(لايكثر)، و(على الطاير)، و(إيش اللي).

إن نجاح محمد بازيد يجب أن يدعونا للإيمان بأن الظروف الصعبة تصنع منا أشخاصا أكثر نجاحا ومناعة ضد الإحباط. عدم مواصلة محمد لدراسته لم يمنعه من مواصلة أحلامه وآماله.

جمهور محمد بالآلاف اليوم. انتقل في نهاية عام 2012 إلى شاشة روتانا خليجية لتقديم النشرة ال... مع حسام الحارثي وإخراج ثامر الصيخان. لدى محمد مشاريع تتوالد وتكبر يوما بعد يوم. محمد الذي التقيته قبل عام 2006 في الخبر لم يعد هو محمد اليوم. محمد الأمس كان أقل ثقة وحماسة، اليوم أكثر سعادة وجرأة وطموحا بفضل إصراره على تحقيق ذاته وحلمه. أمه الحزينة صارت اليوم سعيدة وفخورة بنجاحات ابنها وابتسامته وطموحاته الكبيرة.

إن الابتسامة معدية. ومحمد ورفاقه نجحوا في إشاعتها في الأنحاء باقتدار. إذا كان أديسون أضاء العالم بمصباحه، فهناك من أضاء أرواحنا وأخمد العتمة في أعماقنا بابتسامته. فتَحيةً له. فحياتنا بدون محمد وأمثاله ستكون حتما شائكة وفظة.

لطيفة الهمزاني...

رائدة الأنميشن وغينيس للأرقام القياسية

يتذكر التاريخ جيدا الفنانة الألمانية، لوتي رينيجر، أول امرأة احترفت الرسوم المتحركة، وسيتذكر جيدا اسم الفنانة السعودية، لطيفة راشد الهمزاني، التي تقدم أعمالا كارتونية رقمية مبهرة في بيئة فقيرة في تنمية مهارات الرسم للرجال فكيف بالنساء.

أجد صعوبة بالغة في وصف إمكانات وموهبة لطيفة؛ لأن رسوماتها وحدها القادرة على استنطاق دهشتكم وحبوركم.

شاهدت أول أعمال لطيفة من خلال إيميل تلقيته من شقيقي فيصل، كتب لي: «استمتع بهذا الإبداع». ومن ذلك اليوم وأنا أحاول أن أسترق النظر إلى موقعها وحسابها في تويتر لأستكشف جديدها.

لطيفة شأنها شأن المبدعين المخلصين انكبت على موهبتها دون أن تَعْبأَ بتسويق منتجاتها. انشغلت بالرسم والرسم فقط فاستطاعت أن تستثمر وقتها وتصقل موهبتها. تغيب عنا شهرا وتعود إلينا فنشاهد قفزة في خطوطها، وأفكارها.

لست جديرا بالحكم على فنها لكن بوسع أيٍّ منكم تصفح معرضها الإلكتروني وستكتشفون أن هذه الفنانة لا تقل إبداعا عن رموز الأنميشنز (الرسوم المتحركة) في العالم، وربما تتفوق عليهم، لكنها تفتقر إلى المناخ الذي يمكنها من استثمار هذه الموهبة والصعود بها إلى الأعلى.

لطيفة المولودة في حائل، والحاصلة على البكالوريوس في الاقتصاد المنزلي والتربية الفنية، لم تستسلم للفرص المحدودة والظروف المثبطة لكي تنجح. لقد قامت مع زميلاتها مجموعة من التشكيليات عام 2011 برسم أكبر لوحة إسلامية تحمل أسماء الله الحسنى باللغتين العربية والإنجليزية ، تبلغ مساحتها ٣٠٠ متر مربع، وهي من بنات أفكار سمية الرشيدي، ودخلت بها موسوعة غينيس للأرقام القياسية.

وتعمل حاليا على فلم أنيميشن يتناول بعض الحكايات الشعبية المحلية التي لم تُروَ بَصريا عبر الرسوم المتحركة من قبل وستكون إضافة مهمة من فنانة غير تقليدية.

رغم أن لطيفة قد بدأت شغفها بالرسم منذ سن مبكرة عبر الفن التشكيلي وشاركت في عدة معارض متخصصة لكنها في عام 2009 توجهت إلى الرسم الرقمي من خلال برنامجي Illustrator- Photoshop، وبرنامج Paint tool sai، مما يعكس إيمانها بأدواتها وحرصها على مواكبة تقنيات العصر.

تجاوزت الهمزاني الصعوبات الجسيمة التي تواجهها إثر عدم وجود مدارس ومعاهد متخصصة من خلال الاطلاع على الدروس الرقمية التي تتوفر على اليوتيوب والمواقع الأجنبية.

تمضي لطيفة متسلحة بعبارة يرددها والداها دائما على مسامعها: «نحن فخورون بك». هذه العبارة جعلتها تواصل عطاءها.

إن لطيفة تقدم لنا درسا عظيما يتمثل بأن نؤمن بمواهبنا وأن لا نبحث عن أي ذريعة لكي نتوقف ونقلع عن آمالنا. فهاهي تتألق وتصعد بأبسط الوسائل وفي أصعب وأحلك الظروف.

علاء المكتوم...

الفن في صناعة الرسائل

أتذكر أنه عندما رفع الفيديو المصور (إرهاب الشوارع) على اليوتيوب في مايوعام 2010، الذي يتناول أثر وتأثير الحوادث المرورية في السعودية بطريقة مبتكرة تعتمد على الرسوم والأرقام، ظللت أبحث عن منتج ومنفذ العمل، فوجدته شابًّا يافعا اسمه علاء حمد المكتوم. واظبت على متابعة ما يكتبه ويكتب عنه في تويتر والفيس بوك والمنتديات من فرط إعجابي بقدرته الهائلة على التطرق إلى هذا الموضوع الشائك بشكل ذكي جدا منحه الانتشار والتقدير.

لقد كُتبت آلاف المقالات وعشرات الكتب، وأنتجت العديد من الأفلام التوعوية والبرامج التلفزيونية؛ للحديث عن هذا الموضوع الذي يحصد يوميا عشرات الأرواح، لكن أغلبها لم ينل النزر اليسير مما ناله (إرهاب الشوارع) من اهتمام ومشاهدة؛ لأنه قدم مادة جادة بطريقة آسرة.

أكرمني الله بعد سنوات من مقطعه الشهير أن التقي علاء وجها لوجه فاكتشفت شخصا جميلا عقلا وروحا. يصغي بسخاء، ويتحدث بهدوء.

علاء، المولود في الجبيل عام 1985، يعشق التصوير منذ صغره. كان يصور أشقائه وأصدقاءه وهم يركضون ويلهون. ارتبط بالكاميرا بشكل غير مسبوق. عندما كبر قليلا انكب على مشاهدة الأفلام السينمائية. لم يكن مشاهدا عاديا. كان يراقب كل ما يموج أمامه بعناية. يرصد ويبحث ويستكشف.

عام 2000، شكّل نقلة نوعية لعلاء، متمثلا بانضمامه إلى منتديات (سينماك)، التي تتناول الشأن السينمائي. فقد نمت قدرته على قراءة الفن وتمييز الأساليب الفنية، والتقنيات المتعددة، وتحديد دور وتأثير المخرج على العمل. اكتشف ثقافات جديدة كان يجهلها ومثقفين كان لا يعرفهم. عزز المنتدى لديه نهم البحث والتفتيش في العالم السايبري عن أسماء عديدة. عن سير زاخرة بالضوء والقلق والجنون.

فضلا عن تنمية ذائقته الفنية الجمالية والمعرفية، أسهمت سينماك في توطيد علاقته بشخصيات ثقافية وإعلامية أثْرت تجربته ووهبته نوافذ جديدة مثل الكاتب رجا ساير المطيري، والمخرج عبدالله آل عياف، وغيرهما.

درس علاء العمارة في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن

بالظهران. وقد رسخ هذا التخصص المفاهيم الأساسية للفن والتصميم والخطوط والأشكال في أعماقه، والتي يراها تتماهى مع صناعة الفيديو. لقد منحه هذا التخصص رؤية جديدة للزوايا والأبعاد. درس الرسم اليدوي، والتصوير الضوئي، والتصميم ثلاثي الأبعاد، وكلها مفاهيم عززت ارتباطه بإنتاج الأعمال البصرية.

أثّرت نشأة علاء في منزل متسامح مع الأفكار غير التقليدية وعيَه بأهمية المغامرة وعدم ترهيب الخطأ حتى استطاع أن يصنع لنفسه خطًّا مختلفا عن البقية.

فلقد كان والده، المتقاعد من شركة سابك للصناعات الأساسية، يشجعه بشكل غير مباشر على خوض التجارب واقتراف الأخطاء لأنها ستهديه النهاية السعيدة. فكان يشاهد أباه وهو يصلح الأجهزة الإلكترونية والكهربائية، ويقوم بمحاولة استكشاف أي تقنية تقع عليها عيناه، مما زرع في داخل علاء هذه الرغبة في سبر الأغوار دون إحساس بالذنب.

حتى عندما تخرج علاء من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، وأتيحت له عدة وظائف مباشرة، لم تجبره والدته أو يتدخل والده لفرض مستقبل محدد أمام ابنهم. كانا يثقان بأنّ علاء ذكيّ بما فيه الكفاية للاختيار المناسب، وسيكونان جاهزين دائما لإبداء المشورة متى ما طلب هو.

يكرس علاء جهده ووقته لمشاريع تنموية معرفية جديرة بالامتنان. فله مساهمات مهمة في التوعية بأهمية إثراء المحتوى العربي، عبر موسوعة (ويكيبيديا). فلقد عمل مع مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية لإنتاج مقاطع مصورة تجذب المهتمين العرب لترجمة وإثراء الموسوعة الإلكترونية.

أثمرت المقاطع المصورة الشيقة التي قدمها علاء في التوعية بأهمية المشاركة وإقبال الكثير لإثراء الموسوعة بنسختها العربية.

كما لعلاء مبادرة عظيمة مع فريق متميز تتجسد في مشروع (تجسيد)، وهو مسابقة لتصميم الأنفوجرافيكس العربية، بطريقة جذابة، من خلال سلسلة من المسابقات والأفكار، التي انعكست إيجابا على انتشار الكثير من (الأنفوجرافيكس) العربية في موضوعات مختلفة...

اختار علاء خطًّا جادًّا ولا يمنح شعبية سريعة، لكنه يمنح وعيا غزيرا، ويمدُّ مجتمعاتنا بمعرفة نحتاجها، ستجلعنا نتذكر اسمه طويلا ونشكره كثيرا..

أحمد العمران....Saudi Jeans

قبل سنوات قليلة لم يكن يعرف أحمد العمران سوى والديه وإخوته. كان خجولا ووحيدا ومنكفئا. اليوم بلغ عدد زوار موقعه أكثر من مليون ونصف. اسمه ينمو على نحو سريع ومدهش.

(سعودي جينز) مدونة شهيرة أطلقها قبل سنوات قليلة جعلته أشهر من نار على علم. ولد أحمد في الهفوف بالأحساء عام ١٩٨٤. نشأ وترعرع في أحشائها حتى انتقل إلى الرياض للدراسة في جامعة الملك سعود.

عندما كان طفلا كان يفضل البقاء في المنزل لمشاهدة التلفازعلى اللعب في الشارع. أجمل لحظات مراهقته قضاها في مدرسة الحديبية المتوسطة. فقد دخلها شخصا وخرج منها شخصا آخر. خلال تلك المرحلة اكتشف شغفه بالكتابة والقراءة. تأثر بأستاذه مصطفى العقيلي الذي جعله يتذوق القراءة بمتعة ويرتكب الكتابة المبكرة بحماسة.

حينما أنهى أحمد دراسته الثانوية كان قرار متابعته دراسته الجامعية في الصحافة مسألة وقت لا أكثر. لكن فور أن نما إلى علم

والده رغبته المشتعلة أطفأها قائلا: «إنها مهنة لا تؤكل عيشا. اختر غيرها». كان أحمد غضًّا طريا. لا يستطيع أن يجادل ويساجل. اختار الصيدلة إيثارا للسلامة. عانى كثيرا في عاميه الأوّلَين في الكلية التي اختارها رغما عنه. كانت أيامه فيها ممضة وعسيرة الهضم كالأدوية التي كان يعيش وسطها ويستنشق رائحتها. توفي والده وهو في سنته الثالثة فصار أمام مفترق طرق: هل يغير تخصصه ويتجه لدراسة الصحافة أم يتابع دراسة الصيدلة؟ في النهاية قرر الحصول على بكالوريوس الصيدلة إكراما لذكرى أبيه. ثم لاحقا يُكمل دراسته العليا في الصحافة.

في عام 2004 أنشأ مدونة باللغة الإنجليزية على الإنترنت باسم (سعودي جينز) لكسر الملل والرتابة التي يرزح تحت وطأتها. ويطور اللغة الإنجليزية التي وقع في غرامها. كانت مدونة يسجل من خلالها انطباعاته الشخصية البسيطة. لم يكن يتوقع أن تستمر أكثر من بضعة أسابيع. لكن بعد فترة وجيزة حظيت مدونته بإقبال كبير فاق توقعاته وخياله. الاهتمام الكبير بمدونته جعله يتحول من المواضيع الخاصة إلى مواضيع الساعة العامة ليواكب المتابعة المتزايدة.

لم يقف الأمر عند ذلك الحد. صارت وكالات الأنباء العالمية تقتبس آراءه في المدونة وتدرجها ضمن تغطياتها ومتابعتها للشأن السعودي.

حينها أدرك أحمد أن (سعودي جينز) بصدد قلب حياته رأسا على عقب. أعلن اسمه على الملأ. وتحول من صيدلي محبط يقبع خلف اسم مستعار إلى مدوّن مثير تطارده وسائل الإعلام الدولية.

أصبح معروفا في الخارج أكثر من الداخل. فلو سألنا عنه أي متابع محلي لوسائل إعلامنا التقليدية فربما يجيب أنه مغن أو شاعر أو عضو مجلس إدارة بنك حديث. لكن فور أن تضع اسمه باللغة الإنجليزية على محركات البحث المختلفة ستطالع نتائج مذهلة. دراسات وتحقيقات. استطلاعات وتغطيات يتردد فيها اسمه الحقيقي والمستعار بوفرة. ورغم الشهرة العالمية التي حصل عليها (سعودي جينز) إلا أن سعادته الحقيقية لا تتحقق بتواجده بسخاء خارجا بل داخلا عندما يسأله أي شاب عن موضوع سابق طرحه في المدونة. فأحمد يؤمن أن مدونته حتى لو كانت باللغة الإنجليزية فإن جمهورها الرئيسي هو الشباب السعودي الذي يبتغي أن يسمع صوتا جديدا يعبر عنه وعن مزاجه. ويعتبر أحمد أن أعظم إنجاز حققه منذ تدشينه المدونة هو إيقافه من قبل أم في مجمع تجاري بالرياض ليتصور مع ابنها تقديرا لتدوينه وإسهاماته. يقول: «كدت أن أذوب من فرط الفرح».

أحمد الحاصل على الماجستير في الصحافة في جامعة كولومبيا العريقة بنيويورك ،التي تأسست عام 1745، يبكي كلما تذكر أمه التي تقوم بتربية أشقائه الذكور الستة في الأحساء لوحدها بعد وفاة والده.

تجربة أحمد الناجحة بالتدوين درس لنا جميعا. فقد اتجه إليه محاربا للضجر فصار اسما لامعا. اسم يحضر في المؤتمرات والمنتديات والأوراق العلمية المتخصصة في الإعلام الجديد والرقمي في لندن ونيويورك وبراغ.

أحمد لم يحارب الملل بالذهاب إلى الاستراحات والتسكع في الطرقات. لكن بالكتابة بلغة ثانية. فالنجاح لا يأتيك وأنت مستلق على ظهرك.

ربما لا يعلم الكثيرون أن لغة أحمد العربية شهية وجذابة إلا أنه اختار الصعب وآثر أن يجعل مدونته مساحة للتدريب والتجربة والأخطاء فظفر بقبول سريع من أعرق الجامعات في العالم. أحمد أثبت لنا أن الأحلام الكبيرة قابلة للتحقيق. فقط تحتاج إلى القليل من المحاولة والعناء.

سارة الحميدان...ملكة جمال تويتر

لم أتمن مقابلة شخص في الفترة الأخيرة كما تمنيت أن أقابل رياض الحميدان؛ لأحتضنه، وأشكره، وأتشرف بلقائه. لا يعرفني رياض، وربما لم يسمع عني، لكنني أعرفه جيدا. لدى رياض ابنة عظيمة اسمها سارة، سارة هي ملكة جمال تويتر، بفضل حرفها ونبلها ووعيها وأفكارها. سارة قبل أن تكمل 17 عاما كانت تدير حسابين يتابعهما الآلاف في تويتر. الحساب الأول بعنوان: (حدثنا عمّا تقرأ)، والآخر: (اقتبس مما تقرأ). ولديها مدونة نشطة تعنى بالقراءة، وقائمة جوجل دكيومنت لأصدقاء القراءة، وموقع عربي يحاكي (جود ريدز) الشهير للقراءة. لديها مجموعة في الفيس بوك لإحياء القراءة. تشرف سارة على هذه المشاريع بنضج الكبار، بوعي وتؤدة. تكتب بلغة باذخة تجسد مهارتها وتأسيسها واطلاعها. عندما تواصلت معها لأستفسر منها عن مشاريعها رفضت أن أشير إلى اسمها. قالت إن هدفها هو تعزيز روح القراءة، ولا يهمها الإشارة إلى شخصها، المهم أن تثمر مجهوداتها وتلامس شغاف القلوب وينتشر مشروعها، (أصدقاء القراءة). هذا الزهد جعلني أصر وألحّ عليها؛ لتوافق على

أن أكتب اسمها؛ لأنها تستحق، لأنها تجربة مضيئة وعظيمة، لأنها صغيرة، لكن تحمل فكرة كبيرة.

إنها قصة نجاح جميلة تدحض الانطباعات السلبية عن الجيل الجديد. إنها تلتهم الكتب، وتكتب بمهارة عالية، ولديها مشروع تخلص من أجله. ورغم الجهود الكبيرة التي تنفقها في سبيله ما زال لديها الكثير من الوقت لتتفوق في دراستها.

لو كنت مسؤولا في وزارة التربية والتعليم؛ لاستثمرت هذه الموهبة كما ينبغي. لكرمتها، ووجهت لتقوم بالحديث عن مشروعها الواعد، (أصدقاء القراءة) في المدارس المجاورة وغير المجاورة؛ لعل العدوى تنتقل لزميلاتها. مشكلتنا الأزلية أننا مجتمع لا يجيد تصدير منتجاته الإنسانية وتسويقها. اعتدنا الاستيراد حتى أدمناه في كل شيء. طعامنا وملابسنا ليست هي المستوردة فحسب، بل حتى قصصنا، والمقولات التي نرددها، والنماذج التي نطرحها ونتداولها. لدينا تجارب ملهمة جديرة بالتقدير والامتنان. سارة إحدى هذه التجارب اليافعة، لكننا ننساها أو نتناساها.

إن سارة رياض الحميدان، من مواليد عام 1994، (أنباء سارة). حركاتها وسكناتها أنباء سعيدة. كلما عزفت على الكيبورد، أطربتنا وأسعدتنا وألهمتنا وشجعتنا. لا ينبغي أن ندخر تقديرها في أحشائنا. يجب أن نفشيه ونعلنه لنمتع ونستمتع. ثمة مسؤولية ملقاة على

عاتق كل منا، تتمثل في تشجيع الأفكار الجديدة والمواهب الجديدة. بهذه المواهب نصحو وننمو. البشر هم موارد الوطن الحقيقية. بهم يعلو ويسمو.

لا يوجد شيء يبهج الإنسان ككلمة ثناء. فلنمنح من يستحق عبارات الإطراء. فحتى الورد تطربه قطرات الندى. وإذا كانت هناك أدوية لفتح الشهية، فهناك كلمات تفتح شهيتنا للأحلام. ومجتمعنا وشبابنا على وجه التحديد هم أحوج ما يكونون لكلمة تروي ظمأ طموحاتهم وتطلعاتهم، وتشعل فتيل أحلامهم.

نأمل أن تظل سارة متقدة ومبهجة على الدوام، لكن هذا لن يأتي إلا برعايتها ودعمها ومؤازرتها هي وكل مبدع يعمل لخدمة المجتمع والإنسان.

ثمة سعادة كبيرة اجتاحتني عندما أخبرتني سارة أن أباها رياض الحميدان، وأمها خالدة البعيجان، هما وقود مشروعها، عبر تشجيعهما ومساندتهما، عبر قربهما منها، وإصغائهما إلى همومها وأفكارها. رياض وخالدة منحا ابنتهما الاهتمام فمنحتهما المجد الذي طالما سيبهجهما ويسعدهما. يقول عدي بن الرقّاع:

والمرءُ يُحيي مجده أَبناؤهُ ويموتُ آخَرُ وهْوَ فِي الأحياءِ

ما أجمل أن يكون بقربك أبوان بهذا الكرم، بهذا الوعي. وما أجمل أن يرزقك الله بابنة مثل سارة.. تشرق في حياتك وحياة الآخرين. تبهرهم وتسحرهم.

ما تقوم به سارة يحفزنا لنثق بأطفالنا وإخواننا وأخواتنا ونعتمد عليهم مبكرا. في هذا العصر الرقمي من يصغرك بيوم أعلم منك بسنة.

بدر الحمود... السر في (الموكيمنتري)

تعلق بدر بالصورة مبكرا. وتحديدا عندما تلقى كاميرا فوتوغرافية كهدية حينما كان طالبا في المرحلة المتوسطة.

ترسخ حب الصورة بكافة أشكالها في أعماقه. فإذا كان لا يمسك كاميرا فإنه يمسك قلما. من الصعب أن تجد أصابعه فارغة من أحدهما. استهواه الفن والرسم مبكرا. لفت انتباه رفاق فصله ببراعة رسوماته. فحينما كان رفاقه يرسمون رسوما بسيطة أثناء شرح معلميهم كان بدر يرسم بروتريهات وأشكالا أقرب إلى الاحترافية. رسومات تفغر فاهك أمامها قائلا: واااااو حتى يكاد يسمعها معلمك.

هذا القبول الذي وجدته أعماله المبكرة شجعه على الالتحاق بجامعة الملك فيصل، متخصصا في التصميم الداخلي، الذي قاده إلى صناعة الأفلام، لاحقا.

لقد ساعده تخصصه في توليد وتطوير الأفكار وتغذية خياله. صور أول مقطع عندما كان عضوا في نادي الإبداع الجامعي، ليعرض في الحفل الختامي لِلأنشطة الجامعية. كان مشهدا بسيطا. لكنه حظي بحفاوة بالغة وتصفيق كبيرين. شعر بدر بسعادة وثقة جعلته

يكرر المحاولة. منذ تلك اللحظة قرر أن يرتبط مصيره بالكاميرا وليس اللوحة.

حرص بدر على التواصل مع مخرجين شباب في منطقته على رأسهم عبدالله آل عياف، ليستفيد من تجربتهم ويعمل معهم قبل أن يكوّن شخصية مستقلة، بسبب عدم وجود معاهد ومدارس متخصصه تمنحه ما يفتقر إليه من تقنيات وأدوات.

ظل بدر شابا مغمورا حتى بدأ في نشر أعماله على اليوتيوب، كالهواء (55 دقيقة)، والمتطوع الأخير، ومونوبولي، وطائرة ورقية، وكروة، وغيرها من الأعمال التي منحته حضورا جيدا وبدأ اسمه في التداول في الشبكات الاجتماعية وأوساط المهتمين بالأعمال الإبداعية.

يأسرني بدر كونه لا ينهمك في السجالات والنقاشات ينهمكُ فقط في فيلمه فيشغلنا به حتى يعود بآخر يثير إعجابنا واحترامنا لموهبته وتقشفه في الكلام.

ويعتقد الحمود أن نجاح (مونوبولي) الكاسح، الذي حقق أرقاما كبيرة في أيام قليلة يعود إلى الأسلوب السينمائي الذي انتهجه بدر وفريقه في تصوير العمل بطريقة (الموكيمنتري)، الخليط بين الدراما الكوميدية والأعمال الوثائقية، كما أنه لامس شغاف القلوب لكونه يتناول همًّا يعاني منه المجتمع، المتمثل في صعوبة الحصول على سكن.

استثمر بدر هذا الحماس الكبير الذي استقبل به الجمهور أعماله المختلفة ودشن قناة سين Sceen مع عصام الزامل، لتقديم

سلسلة برامج يوتيوبية بالتعاون مع أسماء شابة واعدة آملين أن تنال القبول ومتسلحين بما يملكان من مهارة وإحساس وتجربة.

تمتاز أعمال الحمود، المولود عام 1985، بتركيزها الشديد على الصورة. هذه الصورة النقية التي قلما تتوفر في أعمال اليوتيوب بهذه الجودة والدرجة العالية والحس الفني المرتفع. يصحبك مع الصورة برفق وأناة تجعلك تسبح في خيالك وتتأمل بإعجاب. أسلوب بدر الاستثنائي يجعلك تميز عمله من بين المئات. من شاهد عمله القصير (غسان سكر)، رفعه على اليوتيوب في يناير 2013، عن الطاهي السعودي المحترف غسان الحيدري، سيدرك عن ماذا أتحدث. تتحرك الصورة ببطء وسرعة معا. تنفجر وتنساب.

ترجمةً للحب المتبادل الذي يجمعه مع الصورة أسس شركة باسم بي فيلم، وتقوم بأعمال وثائقية وإعلانية لشركات ومؤسسات كبرى، كوزارة الخارجية وأرامكو وغيرها.

ساعدته العوائد المالية التي تحققها شركته في تمويل أفلامه على اليوتيوب التي تسعد الآلاف اليوم.

إن ما يحصده بدر من شركته يصرفه على الأعمال الإنسانية الجميلة التي يقدمها بزي جذاب. المبدعون على شاكلة بدر الذين يبذلون وينفقون كل ما يمكلون في سبيل ما يحبون هم من سيتصدرون المشهد والمستقبل. تذكروا أن من يبخل على عمله وحبه، سيبخل عليه المستقبل.

«سمبلة» مازن الضرّاب!

أطلقت آشلي كوالس، موقعا على الإنترنت قبل أن تكمل 14 عاما بعنوان (وات إيفر لايف). توفر من خلاله قوالب للصفحات الشخصية في موقع (ماي سبيس) الاجتماعي، ودروسا في التصميم. حقق الموقع نجاحا مذهلا لتركيزها على تصاميم تناسب مزاج أترابها. نجاح موقعها الكبير دفعها لتوظيف أمها وصديقاتها لمساعدتها على تلبية الطلبات الغفيرة التي تتلقاها يوميا. المردود المالي الكبير الذي حصدته مكنها من امتلاك منزل في سن مبكرة تبلغ قيمته 250 ألف دولار أمريكي في ساوث جيت في ولاية ميتشجان الأمريكية. ويحظى موقعها الإلكتروني حاليا بشعبية جارفة تفوق أهم المجلات الموجهة للمراهقات مثل: (سفنتين، وتين فوج، وكوسمو جيرل) مجتمعة.

ويتجاوز دخل آشلي الشهري من موقعها نحو 90 ألف دولار أمريكي، سواء عبر إعلانات جوجل أدسنس أو الشركات التجارية التي تتسابق للإعلان في موقعها.

وبدأت آشلي هذا المشروع المثير بعد أن خسرت لعبة إلكترونية وسئمت من ألعاب الفيديو، فقررت إنشاء موقع إلكتروني يجمع شتات

القوالب التي صممتها لماي سبيس. وفوجئت بعد أيام بسيطة من خروجه إلى الفضاء السايبري بنجاحه الهائل الذي حولها من فتاة صغيرة تمنحها أمها 30 دولارا أسبوعيا، إلى رائدة أعمال تمنح أمَّها أجرا يتجاوز 10 آلاف دولار شهريا.

وقد رفضت آشلي بيع موقعها بعد عرض تجاوز مليون ونصف دولار، متذرعة بأن العرض لا يتناسب وقيمة الموقع وإقبال الزوار عليه.

كما استطاع هاريسون جيفرتز، المولود عام 1995، الذي لا يملك رخصة قيادة سيارة بعد أن يحقق هو الآخر نجاحا فائقا عبر مدونة تعنى بتقنيات التسويق والإعلان الإلكتروني باسم (سي بي أي شير). تدويناته المميزة دفعت مراكز التدريب ومدارس وكليات عديدة حول العالم لاستضافته محاضرا ومتحدثا رئيسا في العديد من اللقاءات المتخصصة. اليوم صار جيفرتز من أهم رواد الأعمال الشباب المتخصصين في التسويق والإعلان الإلكتروني بعد نجاح محاضراته وإقبال المهتمين على تدويناته التي تستهدف شريحة مهمة من الشباب الواعدين. وبدأ هاريسون بجني الأرباح إلكترونيا مبكرا، مبكرا جدا. وذلك قبل أن يبلغ 13 عاما من عمره عبر بيع العملات المعدنية عن طريق موقع المزاد الإلكتروني (أي بيه).

القاسم المشترك بين آشلي وهاريسون هو تخصصهما في مجال محدد وبسيط ساهم في تركيزهما وانتشارهما وذيوع صيتهما، ناهيك عن بدايتهما المبكرة التي أثرت تجربتيهما وشخصيتيهما.

نجاحهما يذكرني بنجاح مواطننا الشاب مازن الضرّاب، المولود عام 1985، الذي فاز بالمركز الأول في التدوين الشخصي في مسابقة جائزة هديل للإعلام الجديد. فمازن الحاصل على البكالوريوس في نظم المعلومات من جامعة الملك سعود بالرياض، والماجستير في التجارة الإلكترونية من أستراليا يعد أحد أهم الأسماء الشابة المهتمة بالتجارة الإلكترونية بالمملكة. فقد أنشأ مازن مدونة خاصة بالتجارة الإلكترونية قبل سنوات يضع فيها مواضيع وأفكار لافتة بأسلوبه الشيق والمتدفق. وبالإضافة إلى ذلك لديه موقع (مدرسة مازن) التي يقدم فيها دروسا مجانية في التصميم وبناء المواقع بطريقة فاتنة. من يزر موقع مازن سيصاب بالفخر من أول زيارة. فهو يسحر من يتجول في موقعه إثر ابتسامته الهائلة المعلقة في صدر الصفحة الرئيسة وتصميم الموقع السهل الممتنع وأبوابه المتنوعة المبتكرة. مازن الذي يعتمد (السمبَلة)، من سيمبل باللغة الإنجليزية، أي فن تبسيط الأشياء، عنوانا له يعد أحد الوجوه العربية الواعدة في التجارة الإلكترونية والتسويق عبر الإنترنت. فهو يملك مهارات قلَّما تتوفر في جسد واحد. فبالإضافة إلى مهارته في التصميم والتجارة الإلكترونية يمتاز بلغة إعلامية شهية تتضح جليًّا عبر قناته الإلكترونية، وقناة (حركات) الذي يستضيف فيها شخصيات ناجحة من فضاء الإنترنت.

النجاح الذي يحققه مازن نتيجة طبيعية لتأسيس مبكر صنع منه موهبة تشي بمستقبل باهر. فقد تعلم التصميم في سن مبكرة

جدا. كما خاض مازن تجارب مبكرة مهمة صقلت أدواته كتأسيس تجمع طلاب جامعة الملك سعود الإلكتروني. وترجم بحرفية عالية مقالة، تيم أورايلي، المطولة والعلمية حول الجيل الثاني للويب، والتي استفاد منها العديد من المستخدمين العرب.

من يتابع صعود مازن الضرّاب يكاد يجزم بأنه سيكون رقما مهما في عالم الإنترنت المشرق. فهذه الموهبة الفذة والنجاحات الكبيرة التي استهلها بجائزة هديل تعكس بوادر تميزه.

إن سر هذا النجاح المذهل يكمن في شيئين بسيطين: التخصص، والبساطة. فمازن تخصص في هذا المجال وانهمك فيه وغاص في أعماقه فخرج إلينا بدُرر. كما أنه حافظ على روح البساطة في تنفيذ مشاريعه الإلكترونية دون أن يحيد عن مساره أو خطه، مما جعله يتنزع إعجابا بعد آخر، وانتصارا تلو آخر.

ثمة أزمة نعاني منها في أوطاننا وأعتبرُها أحد أسباب تراجعنا وتخلفنا وتكمن في أن المبدع العربي فور أن يبرز ويشتهر يصبح خبيرا في كل شيء ومعلقا على كل شيء. فالأستاذ المتخصص في مجال معين يفتي في مجال آخر ليأتي بالعجائب. والأسوأ من ذلك أننا نخسر هذا المبدع في مجاله الأساس ويهدر وقته فيما لا يخدمه ولا يخدمنا.

إننا نضحك على الغربيين كونهم لا يعرفون أسماء عواصم الدول المجاورة، بينما من المفترض أن نضحك على أنفسنا لأننا ركزنا على كل شيء فلم نحصل على أي شيء. أملي في مازن والجيل

الحالي كبير لتغيير واقعنا... لصياغة مستقبلنا.

فلنتعلم من آشلي وهاريسون وقبلهما بيل جيتس وستيف جوبز كيف أن النجاح لا يعني أن تكون مثقفا في كل شيء. لكن مميزا في شيء واحد ومخلصا له.

«الجيو كوميدي»...فهد البتيري

«المتفوقون دراسيا ثقيلو ظل». عبارة نمطية ظل يرددها الكثيرون على مدى العصور البائدة. فقد ارتبطت الكوميديا وخفة الظل والنكتة بالطلبة المتقاعسين دون غيرهم، لكن العصر الحديث حطم هذه الصورة التقليدية عندما تصدر المشهد الكوميدي في العالم شخصيات استطاعت أن تنال أعلى الدرجات العلمية، وابتسامات الملايين في نفس الوقت.

الكوميدي الأمريكي، كونان كريستوفر أوبراين (48 عاما)، أحد الذين كسروا القاعدة عندما تفوّق أكاديميا وكوميديًا معا. حصل على البكالوريوس في التاريخ بمرتبة الشرف من جامعة هارفارد. وخلال دراسته الجامعية ترأس تحرير مجلة هارفارد لامبوون لعامين. ونال عدة جوائز في كتابة القصة والأبحاث التاريخية خلال دراسته.

عندما تخرج كونان فاجأَ أباه الطبيب وأمَّه المحامية برغبته في احتراف الكتابة الكوميدية والانتقال لكاليفورنيا. كان والداه يشعران بموهبة ابنهما في الكتابة الساخرة. لكن لم ينتَبْهما أي قلق حيالها،

لأنهما يعتقدان أن كونان «طالب جاد. والطلبة النجباء لا يحترفون إضحاك الناس».

خانهما حدسُهما فقد احترف كونان الكتابة الكوميدية. انضم إلى طاقم مسلسل «نوت نيسساريلي ذا نيوز» عام 1987، ثم انتقل للكتابة للبرنامج الكوميدي الشهير «ساترداي نايت لايف»، وكتب لمسلسل «سيمبسون» الذائع الصيت. وفي عام 1993 ظهر كونان على الشاشة مقدما لبرنامج «ليت نايت ويذ كانون». ونجح في فرض شخصيته المختلفة، وحظي بقبول كبير، فقد وصل متابعو الحلقة الواحدة لبرنامجه إلى أكثر من مليوني مشاهد، وصارت تسريحة شعره مصدرا لتندر الأمريكيين. وأمست طريقته في التقديم وقودا لابتسامات لا تنطفئ.

كونان الذي انتقل برنامجه من (إن بي سي) إلى (تي بي إس) عام 2010 مازال يتمتع بنفس السحر الذي كان يمتلكه في التسعينات وربما أكثر. لديه ملايين المتابعين في موقع (تويتر) ، للتدوين القصير، وآلاف المعجبين على صفحاته في الفيسبوك.

بيننا من يشبه كونان في خفة ظله وذكائه الكوميدي، وأيضا في تفوقه الدراسي. إنه فهد البتيري. فهد الحاصل على البكالوريوس بتفوق في الجيوفيزياء من أمريكا نجح خلال فترة قصيرة في أن يحظى بشعبية كبيرة ومتزايدة في الوطن العربي بفضل عروضه الكوميدية. استطاع أن يتفوق

في تخصصه الأكاديمي وهوايته في آن الوقت. فلم يعد البتيري حالياً جيوفيزائيا فحسب، بل (جيو كوميديا)، إن صح القول. ففي شهور قليلة اشترك في قناة برنامجه الكوميدي على يويتوب (لا يكثر) الآلاف، وشاهد حلقاته الملايين، والأرقام في اضطراد. فهد، المولود في الخبر، والذي ابتعثته أرامكو السعودية للولايات المتحدة لمتابعة دراسته عاد من أمريكا بشهادة وتجربة كوميدية أشاعها مع زملائه في أوساط الشباب، فقد شجع عشرات الشباب للقيام بعروض الكوميديا الارتجالية (الستاند أب) في أنحاء المملكة، بعد أن شارك بفعالية في الكثير من هذه العروض في عدة ولايات أمريكية خلال دراسته.

إن أهم ما يميز تجربتي فهد البتيري، وزميله عمر حسين، المتخرج من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، والذي يقدم برنامجا مميزا هو الآخر على اليوتيوب، بعنوان (على الطاير)، هو العمل الجماعي، ففهد وعمر يملكان فريقا مساندا خلف الكواليس يصنع الأفكار ويخرج الحلقة بتفان.

ففهد على سبيل المثال يعمل مع المخرج، علي الكلثمي، والمصور، علاء يوسف، والكوميدي، إبراهيم الخير الله، وشقيقته الطبيبة، هبة البتيري. هذه الروح الجماعية انعكست على مستوى حلقاته وتنوعها وانتشارها، وتبشر بمستقبل مزدهر للكوميديا السعودية بعيدا عن الفردية.

فهد مِثل كونان أوبراين واجه تحفظا في بدايه الأمر من والده، لكن أصر على مواصلة شغفه وهوايته التي على إثرها تسيل أودية وشعاب القلوب فرحاً، فإذا كان الأمريكي أوبراين تعرض لصعوبات في مستهل مشواره الكوميدي في الولايات المتحدة، فالبتيري وزملاؤه يعيشون ظروفا أكثر تعقيدا هنا بلا أدنى شك.

إننا قد نبتسم عندما نشاهد مشهدا كوميديا، لكن ننسى أن خلف هذه الابتسامة أو الضحكة معاناة طويلة. يجب أن نقدر حجم هذا الجهد الكبير الذي يبذله من يقف خلف صناعة هذه الابتسامة من مشارق الأرض ومغاربها. إنهم ليسوا آلات. إنهم بشر جديرون بدعمنا.

البتيري الذي استقال من أرامكو في نهاية عام 2012 يمثل وزملاؤه تجربة تستحق التأمل والتوثيق والتقدير أيضاً. فإذا كان الجيوفيزيائي فهد يسبر أغوار الصخور بحثا عن ثروة مدفونة، فإن الكوميدي فهد يسبر أغوار أرواحنا بحثا عن ضحكة مخبوءة. ولنتذكر أن صناعة الابتسامة هي أحد أصعب الأعمال التي بوسع البشر القيام بها. فلنمنح من يصنعها كل ما يستحقه من احتفاء وإطراء.

محمد سعد...النظرة والنظارة

ولد محمد سعد عام 1986، في مدينة الخفجي. تعرض لخطأ طبي أفقده البصر في أيامه الأولى. فلكونه ولد طفلا خديجا، وتحديدا في بداية الشهر السابع، وضع في حاضنة خاصة، وبسبب إهمال الممرضين نسوا أن يغطوا عينيه ويحجبوا عنه الضوء عندما كان في الحاضنة مما أدى إلى تلف الشبكية بشكل كامل.

استقبل الوالِدان مصاب ابنهم برباطة جأش واحتساب. وربياه شأنه شأن إخوته دون أن يشعر بعناية أو اهتمام خاص يجعله اتكاليا وغير منتج. استلهموا سير العظماء من الصحابة والعلماء المعاصرين، الذين استطاعوا أن يتَحدَّوْا مُصابهُم ومِحنهم، واقتفوا أثرهم. تحقق لهما ما أرادا. أصبح محمد شابا مستقلا طموحا تستهويه التقنية رغم كل المعوقات التي تعترض طريقه.

لا يترك أي دورة موجهة إلى المكفوفين وتعنى بالتقنية دون أن يحضرها. حضر عشرات الورش والدورات المتخصصة في الحاسب الآلي في جميع أرجاء المملكة حتى أجاد التعامل مع الكمبيوتر والأجهزة الذكية بكفاءة على نحو سريع ومذهل. تحول بسرعة من

متدرب إلى مدرب في الكمبيوتر وهندسة الصوتيات.

درّبَ أكثرَ من 70 كفيفًا وكفيفةً على أجهزةِ apple الذكيّةِ على اختلافها من آيفون وآيباد وآيبود من خلالِ عددٍ من الدورات الميدانيّة في مختلفِ مناطقِ المملكة، وأقام مئات المحاضرات عبرَ الإنترنت، استفادَ منها عددٌ كبيرٌ من فاقدي البصر في المملكةِ وخارجها.

كما وضع عنوان حسابه في Skype، سكايب، للاتصال المصور والهاتفي عبر الإنترنت، في موقعه، مخصصا عدة ساعات يوميا لاستقبال أسئلة المكفوفين وغيرهم دون امتعاض أو ضجر.

يدين له الكثير من المكفوفين بولعهم بالإنترنت واستفادتهم مما فيها بسبب الخدمات العظيمة التي قدمها لهم عبر موقعه وحساباته المختلفه في الشبكات الاجتماعية ودوراته التي لا تنقطع.

يبهر محمد كل من عرفه بنهمه للمعرفة وحرصه على تطوير أدواته ومهاراته التقنية ومساعدة غيره.

منذُ أن كان صغيرًا كانت الهندسةُ الصوتيّةُ تستهويه. كان يحب التسجيلَ والمونتاج، ولكن لم تكُن تتوفّرُ معدّاتٌ سهلةُ الاستخدامِ من قِبَلِ الكفيفِ في ذَلكَ الحين. وبعدَ أن دخل إلى عالمِ الكمبيوتر، بدأ يتعرّفُ على برامجِ الهندسةِ الصوتيّةِ واختار منها goldwave كرفيقٍ له في هذا المشوار.

استثمر محمد تميزه في الهندسة الصوتية ، وقام بمونتاج وميكساج كتاب الكفيفُ وعالمُ الإنترنت. ثمَّ قام بتجزئته ليُطرحَ على

شبكةِ الإنترنت، تمَّ نشر الكتاب على شكلِ ملفّاتٍ صوتيّةٍ استفادَ منهُ العديدُ من فاقدي البصرِ في مختلفِ أنحاء عالمنا العربيّ.

قام بإعداد وتقديم العديد من المواد العلمية والمهمة عبر البودكاست بمهارة وحرفية عالية.

يذهلك بحبه للغة العربية وتجاوبه السريع مع رسائل محبيه، وأنا أحدهم. وأتساءل من أين له هذا وكيف أصبحُ مثله أحمل بين ضلوعي هذه الطاقة والقدرة والتميز.

تأخر محمد قليلا عن الدراسة بسببِ عدمِ وجودِ مدارسَ لفاقدي البصر في مدينةِ الخفجي، وقتئذ. لكن لاحقًا سافر إلى مدينةِ الدمّامِ واستقرّ فيها في شقّةٍ لوحده ليبدأ الدراسة، واسكتشافَ العالم الخارجيّ لأوّلِ مرّةٍ في حياته. يردد: «لم يفُتني شيء، مازالَ بإمكاني الدراسةُ والإنجاز، وهذا ما أقولهُ لنفسي كُلَّ يوم إذا فكّرتُ في السنوات المنصرمةِ من عمري، والتي قضيتها دونَ عملٍ أو دراسة».

محمد لا يكف عن العمل والحلم والتعلم. أحب الفن التشكيلي والنحت فأجادهما. عمل مذيعًا في إذاعة جفرا الفلسطينية، وتعاون مع صوت الحلم اللبنانية. نجح في إطلاق حملة إلكترونية لإضافة قائمة طعام المطاعم بلغة برايل، وقد لاقت رواجا كبيرا. وأسهم في انضمام العديد من المكفوفين إلى موقع تويتر، بعد أن أسهم في تدريبهم ومساعدتهم.

يقوم محمد بأعمال عظيمة وكبيرة. يكتب ويرسم وينحت وينشد

ويهندس غير مكترث بأوهام الملل والرتابة والروتين التي يسرف من هم في جيله في الحديث عنها رغم أنهم لم يفقدوا نعمة البصر ولا يعانون من أي مشكلة صحية.

إن محمد سعد، نموذج للمبدع الذي يجعل العائق حافز للصعود والنجاح.

طموح محمد ونهمه، الذي لا ينضب، ينبغي أن يكون جرس استيقاظ لنا جميعا وخاصة لمن يشكو وينتحب بسبب الفراغ والضجر. كلنا لدينا إمكانات وهوايات متفاوتة لكن هناك من رباها وغذاها وهناك من قتلها ووأدها. السعادة التي يعيشها محمد والإنجازات التي يحرزها وسيحرزها، إن شاء الله، دلالة على أن الهوايات والعمل والعطاء هي أكبر وسيلة لمقاومة الأحزان وأصعب الظروف.

مازال محمد متعطشا للمزيد ومن يعمل بهذه الحيوية والسخاء سيظل ينتصر ويفوز ويبتهج.

بوسعنا أن نحظى بنفس المشاعر التي تقود محمد وتحركه، لكن نحتاج أن نسبر أغوار أرواحنا وننفض الغبار عن رغباتنا الدفينة لنحلق ونتألق وننعم.

يرتدي محمد نظارة سوداء...لكن في حقيقة الأمر يرى العالم بمنظور إيجابي، في حين يراها بعضنا بمنظار داكن وحالك جعلتنا نندب حظنا ونأكل أنفسنا. علينا أن نخلع نظرتنا ونستعير نظرة محمد لهذه الحياة لعلنا نستيقظ ونقفز إلى ميادين الإنجاز.

عبدالله المغلوث

- كاتب أسبوعي في جريدة الوطن السعودية.
- يدرس الدكتوراه في الإعلام الإلكتروني في جامعة سالفورد ببريطانيا.
- حاصل على ماجستير في تقنية المعلومات والإدارة من جامعة كلورادو بأمريكا.
- حاصل على بكالوريوس في التسويق والإعلام من جامعة ويبر ستيت، بولاية يوتاه الأمريكية.
- عمل في عدة صحف ومجلات عربية وسعودية.
- رئيس العلاقات الإعلامية في أرامكو السعودية 2006م.
- رئيس اللجنة الإعلامية لقمة أوبك الثالثة في الرياض، 2007 م.

من مؤلفاته:

- أرامكويون، 2008.
- الصندوق الأسود... حكايات مثقفين سعوديين، 2010.
- مضاد حيوي لليأس...قصص نجاح سعودية، 2011.
- كخه يا بابا... في نقد الظواهر الاجتماعية، 2011.
- تغريد...في السعادة والتفاؤل والأمل، 2012.

e-mail: almaghlooth@gmail.com

www.almaghlooth.com

@almaghlooth

«المبدع كالزهرة
إذا لم نروها لن تتفتح وتتألق»

ISBN 978-9953-566-82-5

Madarek
Madarek Publishing House
مدارك
دار مدارك للنشر